فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الأحد 8 ذو القعدة 1447هـ 26 أبريل/ نيسان Sunday 26 April 2026 | العدد 6371 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

«التعاون الإسلامي» تدين إقامة مدرسة استيطانية في حي الشيخ جراح

جدة/ فلسطين:
أدانت منظمة التعاون الإسلامي بشدة قرار سلطات الاحتلال الإسرائيلي التصديق على إقامة مدرسة يهودية في حي الشيخ جراح شرقي مدينة القدس المحتلة. واعتبرت في بيان لها، أمس، أن هذه الخطوة تأتي في إطار سياسة التهويد الهادفة إلى تغيير الطابع الديموغرافي والجغرافي والثقافي والتاريخي للمدينة وطمس هويتها العربية.
2

فارس: أوضاع الأسرى تشهد مرحلة غير مسبوقة من التصعيد المنهجي

غزة/ عبد الله التركماني:
أكد الخبير في شؤون الأسرى، رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين السابق، قدورة فارس، أن أوضاع الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي تمر في "مرحلة غير مسبوقة من التصعيد المنهجي في الانتهاكات، ترتقي إلى مستوى الجرائم المنظمة التي تستهدف كسر إرادة الأسرى جسديا ونفسيا".
وقال فارس لصحيفة "فلسطين" أمس: "منذ السابع من أكتوبر 2023 اتبعت إدارة سجون الاحتلال سياسة انتقامية بحق الأسرى
2

6 شهداء وخروقات متواصلة لاتفاق وقف إطلاق النار في غزة

غزة/ فلسطين:
أعلنت مصادر طبية، أمس، استشهاد 6 مواطنين فلسطينيين، بينهم 3 متأثرين بجراحهم التي أصيبوا بها في وقت سابق، إلى جانب إصابات أخرى، مع استمرار قوات الاحتلال الإسرائيلي في خرق اتفاق وقف إطلاق النار والتهدئة الهشة لليوم الـ199 على التوالي، بالتوازي مع عمليات نسف وتفجير واسعة طالت منازل ومنشآت مدنية في مناطق متفرقة من قطاع غزة.
وأفادت المصادر لصحيفة "فلسطين"، باستشهاد 3 مواطنين، وإصابة آخرين، من جراء قصف إسرائيلي استهدف تجمعًا للمواطنين قرب دوار الشيخ رضوان شمال غربي مدينة غزة. كما استشهد الشاب بهجت أبو العيش متأثرًا بإصابته برصاص الاحتلال في منطقة الهوجا بمخيم جباليا شمال القطاع.
وفي وقت لاحق، أعلنت المصادر الطبية استشهاد
3

تصاعد اعتداءات الاحتلال والمستوطنين في الضفة: إصابات واقتحامات وهدم منازل

محافظات/ فلسطين:
أصيب شاب فلسطيني، مساء أمس، خلال اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي مخيم العروب شمال الخليل جنوبي الضفة الغربية، في وقت شهدت مناطق متفرقة من الضفة والقدس سلسلة اعتداءات متزامنة شملت هجمات للمستوطنين، وإصابات، وتخريب منازل، وهدم منشآت سكنية، ضمن تصعيد متواصل يفاقم حالة التوتر في الأراضي الفلسطينية المحتلة.
وقالت مصادر محلية إن قوات الاحتلال
2

مواطنون يؤدون صلاة الجنازة على شهداء ارتقوا بخروقات الاحتلال في خان يونس أمس (تصوير/ رمضان الأغا)

مواطن مقدسي يهدم منزل والدته قسرًا بقرار من الاحتلال في بلدة سلوان بالقدس المحتلة (فلسطين)

القوى تنظم وقفة بخانيونس بعنوان: «حماية الشرطة واجب ديني وأخلاقي»

خانيونس/ فلسطين:
نظّمت القوى الوطنية والإسلامية في محافظة خانيونس، أمس، وقفة احتجاجية في باحة مجمع ناصر الطبي، بعنوان
2

بيت لاهيا تحت القصف رغم «وقف إطلاق النار»... «المناطق الآمنة» بلا حماية شمال غزة

غزة/ جمال غيث:
تشهد بلدة بيت لاهيا شمالي قطاع غزة تصعيدًا متواصلاً في القصف الإسرائيلي، على الرغم من إدراج أجزاء منها ضمن ما يُعرف بـ"المنطقة الخضراء" التي يُفترض أن توفر حدًا أدنى من الحماية للمدنيين. ويأتي ذلك مع استمرار الخروقات لاتفاق وقف إطلاق النار الموقّع في أكتوبر/ تشرين الأول 2025، ما يفاقم الأزمة الإنسانية ويهدد بمزيد من الانهيار في الأوضاع المعيشية.
وبحسب إفادات جمعتها صحيفة "فلسطين"، فإن القصف الجوي والمدفعي لم يتوقف خلال الأيام
3

خلال مشاركته في "نبض الشارع"

أبو ريالة: قائمة سوداء للمحتكرين وخطوات عاجلة لتعزيز الأمن الغذائي

غزة/ محمد حجازي:
أكد وكيل وزارة الاقتصاد الوطني، حسن أبو ريالة، أمس، أن وزارته تمضي في إجراءات حازمة لحماية الأمن الغذائي، عبر إعداد "قائمة سوداء" لملاحقة وفضح التجار المستغلين والمحتكرين، بالتوازي مع خطة طارئة لتعزيز توافر السلع الأساسية، في ظل ظروف اقتصادية هي الأشد تعقيدًا.
وشدد على أن طواقم حماية المستهلك تعمل على مدار الساعة لضبط الأسواق ومنع التلاعب
5

حماس تدعو لـ "تجديد" الشرعيات كافة

غزة/ فلسطين:
رحبت حركة حماس أمس، بإجراء الانتخابات المحلية الفلسطينية، معتبرة أنها "خطوة إيجابية" يجب أن يتبعها تجديد الشرعيات الفلسطينية كافة.
وقال الناطق باسم حركة "حماس" حازم قاسم، إن إجراء الانتخابات البلدية في مدينة دير البلح وسط قطاع غزة خطوة
3

سيدة في مركز الاقتراع في دير البلح أمس (فلسطين)

الإعلام الحكومي: انتخابات دير البلح خطوة لتعزيز الديمقراطية

غزة/ فلسطين:
أكد المكتب الإعلامي الحكومي، دعمه لإجراء انتخابات بلدية دير البلح، معتبراً هذه الخطوة محطة مهمة لتعزيز المسار الديمقراطي وترسيخ مبادئ المشاركة المجتمعية.
3

حسام «الزاملي»... بطل الميدان الذي حمل أوجاع أبنائه على كتفيه ورحل شهيدًا

غزة/ محمد حجازي:
لم يكن الشهيد حسام أحمد الشيخ عيد "الزاملي" (45 عامًا) مجرد اسم في سجل، بل كان عمودًا لبيتٍ يضج بالحياة وبالألم معًا. استشهد وهو يؤدي واجبه المهني والوطني، تاركًا خلفه عشرة أبناء، بينهم ستة من ذوي الإعاقة، وقصة استثنائية من الصبر والتفاني؛ إذ اختار أن يكون لهم الأب والأم معًا، حاملاً أعباءهم الثقيلة بابتسامة
7

من قاعة المناقشة إلى سرير الألم

إصابة تُقعد الأكاديمي د. حسين سعد وتؤخر علاجه في غزة

غزة/ فاطمة العويني:
بين المحاضرات الافتراضية والإشراف الأكاديمي عن بُعد، يعيش المحاضر في كلية الإعلام بجامعة القدس المفتوحة، د. حسين سعد، واقعًا صحيًا قاسيًا أقعده على سرير المرض، بعد إصابة خطيرة غيّرت مسار حياته، وحرمته الحركة وممارسة عمله بالطريقة التي اعتادها.
7

الركام والنفايات في غزة بيئة خصبة لمسببات الأمراض

خبير: «إبادة بيئية» ممنهجة تُدمّر الموارد وتُفاقم الأزمة الإنسانية

غزة/ محمد عيد:
حذّر رئيس المعهد الوطني للبيئة والتنمية، د. أحمد حلس، من تداعيات كارثية للواقع البيئي في قطاع غزة، مؤكدًا أن تراكم الركام والنفايات بات يشكل بيئة خصبة لنمو "مسببات الأمراض" وانتشارها عبر الحشرات والقوارض، مع الانهيار شبه الكامل لمنظومة الخدمات البيئية. ووصف ما يجري بأنه "إبادة بيئية" ممنهجة، تتفاقم بفعل الحصار المستمر برًا وبحرًا وجوًا.
وأوضح حلس، لصحيفة "فلسطين"،
4

وسط تحذيرات من التوقف التام... شحّ اللوازم يرفع أسعار طبّ الأسنان في غزة

غزة/ رامي رمانة:
تواجه عيادات طبّ الأسنان في قطاع غزة أزمة خانقة تهدد استمرار عملها، مع عجز حاد في تأمين اللوازم الطبية الأساسية نتيجة القيود الإسرائيلية المتواصلة منذ أكثر من عامين ونصف العام، ما أدى إلى إغلاق عدد من العيادات، واضطرار أخرى للعمل ببدائل محدودة أو أقل جودة، وسط تحذيرات من توقف شبه كامل للخدمات خلال مدة وجيزة.
وانعكس هذا النقص مباشرة على
4

"التعاون الإسلامي" تدين إقامة مدرسة استيطانية في حي الشيخ جراح

جدة/ فلسطين:

أدانت منظمة التعاون الإسلامي بشدة قرار سلطات الاحتلال الإسرائيلي التصديق على إقامة مدرسة يهودية في حي الشيخ جراح شرقي مدينة القدس المحتلة.

واعتبرت في بيان لها، أمس، أن هذه الخطوة تأتي في إطار سياسة التهويد الهادفة إلى تغيير الطابع الديموغرافي والجغرافي والثقافي والتاريخي للمدينة وطمس هويتها العربية.

وحذرت المنظمة، من أن هذه الإجراءات من شأنها إشعال صراع ديني لا يمكن التنبؤ بتداعياته على المنطقة والعالم، مشيرة إلى خطورة استمرار سياسات الاحتلال القائمة على الاستيطان والتهجير القسري والاستيلاء على الممتلكات وهدمها.

وجددت المنظمة تأكيدها أن "إسرائيل"، بصفتها قوة احتلال، لا تملك أي سيادة على مدينة القدس ومقدساتها، داعية المجتمع الدولي إلى اتخاذ خطوات عملية للضغط على السلطات الإسرائيلية لوقف ما وصفته بالإجراءات غير القانونية والانتهاكات المستمرة بحق الشعب الفلسطيني وأرضه ومقدساته.

وكانت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، قد صادقت قبل أيام على مخطط إقامة مدرسة دينية يهودية "يشيفا" حريدية ضخمة في حي الشيخ جراح بالقدس المحتلة.

ويتضمن المشروع الاستيطاني الجديد، إقامة مبنى ضخم مكون من 11 طابقا، على مساحة تقارب 5 دونمات عند المدخل الجنوبي للحي، مقابل مسجد الشيخ جراح، ويشمل سكنا داخليا لمئات الطلبة اليهود الحريديم، إلى جانب وحدات سكنية لأعضاء الهيئة التدريسية، الأمر الذي ينذر بتغيير ديمغرافي وجغرافي خطير في المنطقة.

تصاعد اعتداءات الاحتلال والمستوطنين في الضفة: إصابات واقتحامات وهدم منازل

محافظات/ فلسطين:

أصيب شاب فلسطيني، مساء أمس، خلال اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي مخيم العروب شمال الخليل جنوبي الضفة الغربية، في وقت شهدت مناطق متفرقة من الضفة والقدس سلسلة اعتداءات متزامنة شملت هجمات للمستوطنين، وإصابات، وتخريب منازل، وهدم منشآت سكنية، ضمن تصعيد متواصل يفاقم حالة التوتر في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وقالت مصادر محلية إن قوات الاحتلال اقتحمت مخيم العروب وتمركزت في عدة أحياء داخله، ما أدى إلى اندلاع مواجهات مع الشبان الفلسطينيين. وأوضحت المصادر أن قوات الاحتلال أطلقت قنابل الصوت والرصاص الحي خلال المواجهات، ما أسفر عن إصابة شاب، دون أن تتضح طبيعة إصابته بشكل فوري.

وفي سياق متصل، اعتدى مستوطنون، مساء أمس، على مزارعين في أراضيهم بقرية بيت إكسا شمال غرب القدس، وأطلقوا عشرات قنابل الغاز المسيل للدموع تجاههم، بحماية قوات الاحتلال، ما أدى إلى إصابات بالاختناق في صفوف عدد من العمال الزراعيين. وأفاد المزارع عبد الكريم حمايل أنه تعرض لاعتداء مباشر أثناء عمله في حراثة أرضه بمنطقة خربة سمري.

وأشار شهود عيان إلى أن قوات الاحتلال وفرت الحماية للمستوطنين ومنعت الأهالي من الوصول إلى أراضيهم، في ظل تصاعد الاعتداءات المرتبطة بمحاولة فرض وقائع استيطانية جديدة في المنطقة. وسبق أن شرع مستوطنون في إقامة بؤرة استيطانية على أراضي القرية، تخللها تجريف أراضٍ زراعية وإغلاق طرق ومنع المزارعين من الوصول إلى ممتلكاتهم.

وفي اعتداءات أخرى، هاجمت مجموعات من المستوطنين منازل فلسطينيين في بلدات جنوب شرق نابلس، بينها قصرة وجالود، حيث حاصروا عائلات داخل منازلها واعتدوا على سكانها، ما أدى إلى إصابة مواطن، إضافة إلى تخريب ممتلكات وسرقة مواشي في مناطق أخرى مثل أم صفا شمال شرق رام الله.

وفي القدس المحتلة، أجبرت سلطات الاحتلال المواطن المقدسي وسيم لطفي صيام على هدم منزله ومنزل والدته ذاتيًا في حي وادي حلوة ببلدة سلوان، بعد تهديده بهدم قسري وغرامات مالية كبيرة، ما يندرج ضمن سياسة "الهدم الذاتي" التي تفرضها بلدية الاحتلال على الفلسطينيين في المدينة.

وتأتي هذه التطورات في ظل تصاعد واسع لانتهاكات الاحتلال والمستوطنين في الضفة الغربية، إذ ارتقى ستة شهداء فلسطينيين وأصيب العشرات خلال الأسبوع الماضي، في نحو 1190 انتهاكًا موثقًا، وفق مركز معلومات فلسطين (معطى).

كما تشير بيانات هيئة مقاومة الجدار والاستيطان إلى تنفيذ مئات الاعتداءات الاستيطانية خلال الفترة الأخيرة، تركزت في محافظات نابلس والخليل ورام الله، ما يعكس تصاعدًا منهجيًا في وتيرة العنف ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم في مختلف مناطق الضفة الغربية.

فارس: أوضاع الأسرى تشهد مرحلة غير مسبوقة من التصعيد المنهجي

غزة/ عبد الله التركماني:

أكد الخبير في شؤون الأسرى، رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين السابق، قدورة فارس، أن أوضاع الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي تمر في "مرحلة غير مسبوقة من التصعيد المنهجي في الانتهاكات، ترتقي إلى مستوى الجرائم المنظمة التي تستهدف كسر إرادة الأسرى جسديا ونفسيا".

وقال فارس لصحيفة "فلسطين" أمس: "منذ السابع من أكتوبر 2023 اتبعت إدارة سجون الاحتلال سياسة انتقامية بحق الأسرى ووضعهم أمام واقع شديد القسوة، إذ لم تعد الانتهاكات تقتصر على الضرب أو الإهمال، بل تطورت إلى أساليب تعذيب جديدة وممنهجة، من بينها ما يعرف بغرف التبريد، يتم فيها احتجاز الأسرى في ظروف مناخية قاسية جدا، في درجات حرارة منخفضة، بهدف إنهاك أجسادهم وإلحاق أضرار صحية طويلة الأمد بهم". وتابع: "هذه الممارسات ليست فردية، بل هي جزء من سياسة رسمية تهدف إلى الانتقام الجماعي من الأسرى".

وأشار إلى أن سياسة العزل الانفرادي شهدت توسعا خطيرا، قائلا: "العزل لم يعد إجراء استثنائيا، بل تحول إلى أداة عقاب يومية. هناك أسرى يقبعون في زنازين ضيقة، مظلمة، تفتقر لأبسط مقومات الحياة، لأيام وأسابيع متواصلة، ما يؤدي إلى تدهور نفسي حاد قد يصل إلى حد الانهيار الكامل".

وفيما يتعلق بالأوضاع المعيشية، شدد فارس على أن سياسة التجويع باتت واضحة ومقصودة، مضيفا: "إدارة السجون تستخدم الطعام كسلاح، حيث يتم تقليص الكميات إلى حد غير إنساني، وتقديم وجبات رديئة تفتقر إلى الحد الأدنى من القيمة الغذائية. هذا إلى جانب الإهمال الطبي المتعمد، حيث يحرم المرضى من العلاج، ويتم تأجيل العمليات الجراحية، وترك الأمراض تتفاقم دون تدخل". وأردف: "ما نشهده هو عملية قتل بطيء، تتم على مرأى العالم".

وتوقف فارس عند أوضاع الأسيرات الفلسطينيات، قائلا: "الانتهاكات بحق الأسيرات في سجني الدامون وهشارون مقلقة للغاية. هناك شهادات موثقة عن تعرضهن للضرب، والتفتيش المهين، والاقتحامات الليلية المتكررة، إضافة إلى التهديدات المستمرة. هذه الممارسات تمس بكرامتهن الإنسانية بشكل صارخ، وتشكل انتهاكا واضحا لكل القوانين الدولية".

وأكد أن العزل الكامل للسجون عن الرقابة الدولية فاقم من خطورة الوضع، موضحا: "منع الزيارات، سواء من العائلات أو المؤسسات الحقوقية، أدى إلى خلق بيئة مغلقة تسمح للاحتلال بممارسة انتهاكاته دون حسيب أو رقيب. نحن نواجه صعوبة كبيرة في توثيق ما يجري، وهذا بحد ذاته جزء من الجريمة، لأنه يهدف إلى إخفاء الأدلة ومنع المساءلة".

وأضاف: "حين تغيب الرقابة الدولية، تتحول السجون إلى أماكن خارج القانون. الاحتلال يستغل هذا الغياب لفرض واقع أكثر قسوة، مستندا إلى صمت دولي غير مبرر".

ودعا فارس إلى تحرك عاجل على المستوى الدولي، قائلا: "المجتمع الدولي مطالب اليوم، أكثر من أي وقت مضى، بتحمل مسؤولياته القانونية والأخلاقية. الصمت لم يعد مقبولا، بل هو تواطؤ غير مباشر مع هذه الجرائم".

وتابع: "نحن بحاجة إلى تحرك قانوني جاد أمام المحاكم الدولية، وإلى ضغط سياسي حقيقي لإجبار الاحتلال على وقف هذه الانتهاكات".

وختم بالقول: "الأسرى الفلسطينيون يدفعون ثمنا باهظا في صمت. استمرار هذا الواقع دون محاسبة يعني فتح الباب لمزيد من الجرائم. المطلوب ليس بيانات شجب، بل إجراءات ملموسة تضع حدا لهذا الانتهاك المستمر للكرامة الإنسانية".

تمديد اعتقال الطبيب أبو صفية وجلسة محاكمة الثلاثاء

غزة/ فلسطين:

أعلنت عائلة الطبيب الأسير حسام أبو صفية أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي، مددت فترة اعتقاله بشكل غير قانوني.

وقالت عائلة الطبيب أبو صفية، في بيان لها أمس، إنها تلقت إخطارًا من مكتب المدعي العام العسكري الإسرائيلي بشأن تمديد احتجاز الدكتور أبو صفية بشكل غير قانوني، وإنه من المقرر عقد جلسة محكمة بهذا الخصوص الثلاثاء القادم 28 أبريل/نيسان.

وأوضحت العائلة أن الطبيب أبو صفية لا يزال محتجزًا دون توجيه أي تهمة رسمية إليه، مع حرمانه من زيارة المحامي لأكثر من شهرين منذ نقله إلى سجن "كتسيعوت" في النقب.

وحذرت العائلة من تدهور حالته الصحية نتيجة تعرضه للعنف، وفقدانه الكبير للوزن، والإهمال الطبي الممنهج داخل السجون.

وشددت أن قضية الدكتور أبو صفية ليست سوى جزء من انتهاك أوسع؛ حيث تحتجز "إسرائيل" 13 طبيبًا آخرين، إلى جانب عشرات الممرضين والمسعفين، في اعتقال غير قانوني يفتقر لأدنى المعايير الدولية.

وأضافت أن هذه الممارسات، التي تشمل القتل خارج إطار القانون والحرمان من الغذاء والرعاية، تهدف إلى شل المنظومة الصحية في غزة وحرمان آلاف الجرحى من حقهم في العلاج.

وطالبت العائلة بضرورة بالإفراج الفوري وغير المشروط عن الدكتور أبو صفية وعن كافة الكوادر الطبية المحتجزة.

ووجهت نداءً عاجلًا للمجتمع الدولي والمؤسسات الحقوقية للتدخل الفوري لوضع حد لهذه الانتهاكات الأخلاقية والقانونية التي تطال الطواقم الطبية الفلسطينية.

وختمت العائلة بيانها بالتأكيد أن مكان الأطباء هو المستشفيات لإنقاذ الأرواح، وليس خلف القضبان في ظروف لا إنسانية.

يُذكر أن الطبيب حسام أبو صفية، مدير مستشفى كمال عدوان، كان من بين الأسرى الفلسطينيين المقرر الإفراج عنهم ضمن اتفاق وقف إطلاق النار الأخير.

واعتُقل أبو صفية خلال الحرب، وكان يُحتجز في ظروف قاسية، لكنه رفض إخلاء المستشفى رغم القصف، وأصر على البقاء مع مرضاه حتى بعد استهداف المستشفى واستشهد ابنه إبراهيم في أكتوبر/ تشرين الأول 2024.

القوى تنظم وقفة بخانيونس بعنوان: "حماية الشرطة واجب ديني وأخلاقي"

جانب من الوقفة في خان يونس أمس (تصوير/ رمضان الأغا)

خانيونس/ فلسطين:

نظّمت القوى الوطنية والإسلامية في محافظة خانيونس، أمس، وقفة احتجاجية في باحة مجمع ناصر الطبي، بعنوان "حماية الشرطة واجب ديني وأخلاقي".

وقالت القوى إنها نظمت الوقفة على خلفية الاستهداف الإسرائيلي المتواصل لقوى الأمن والشرطة الفلسطينية، الذي تزامن مع استمرار خروقات الاحتلال الإسرائيلي لاتفاق وقف إطلاق النار.

وشدّد المشاركون في الوقفة على أن حماية رجال الشرطة ليست مجرد واجب وطني، بل هي واجب ديني وأخلاقي، باعتبار أن الشرطة تمثل عمود الأمن والنظام في المجتمع، وأن استهدافها يهدد السلم الأهلي ويُعمق الفوضى.

وطالب المشاركون في الوقفة المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية بالضغط على الاحتلال لوقف هذه الانتهاكات.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

حماس تدعو لـ "تجديد" الشرعيات كافة

غزة/ فلسطين:

رحبت حركة حماس أمس، بإجراء الانتخابات المحلية الفلسطينية، معتبرة أنها "خطوة إيجابية" يجب أن يتبعها تجديد الشرعيات الفلسطينية كافة.

وقال الناطق باسم حركة "حماس" حازم قاسم، إن إجراء الانتخابات البلدية في مدينة دير البلح وسط قطاع غزة خطوة إيجابية، لأن من حق الشعب أن يختار من يمثله في مختلف المجالات؛ سواء النقابية أو البلدية أو التشريعية أو الرئاسية.

وأضاف قاسم، في تصريح صحفي: "نأمل أن تتوفر الظروف المناسبة لإجراء الانتخابات في باقي محافظات القطاع".

وأكد ضرورة أن تكون انتخابات البلديات خطوة على طريق إعادة تجديد شرعيات النظام السياسي الفلسطيني، من خلال إجراء انتخابات شاملة للمجلسين التشريعي والوطني، إلى جانب الانتخابات الرئاسية التي لم تُجرَ منذ أكثر من عشرين عامًا.

وعبر عن تقدير الحركة لجهود جميع الجهات في قطاع غزة التي تعمل على ضمان سير الانتخابات بطريقة نزيهة وآمنة، رغم حالة الاستهداف الإسرائيلي المستمر.

الإعلام الحكومي: انتخابات دير البلح خطوة لتعزيز الديمقراطية

غزة/ فلسطين:

أكد المكتب الإعلامي الحكومي، دعمه لإجراء انتخابات بلدية دير البلح، معتبراً هذه الخطوة محطة مهمة لتعزيز المسار الديمقراطي وترسيخ مبادئ المشاركة المجتمعية.

وأوضح المكتب في بيان له أمس، أن أكثر من 500 موظف حكومي شاركوا في تأمين وتنظيم العملية الانتخابية في مشهد يعكس حالة من التكامل المؤسسي.

وأشار إلى أنه جرى العمل على تذليل كافة العقبات والتحديات لضمان إجراء انتخابات نزيهة وشفافة تعبّر عن الإرادة الحرة للمواطنين، مؤكداً أهمية التداول السلمي للمسؤوليات وضخ دماء جديدة في العمل البلدي.

وأعرب عن أمله في تعميم تجربة انتخابات بلدية دير البلح على بلديات أخرى، بما يعزز كفاءة الأداء البلدي ويخدم مصلحة المواطنين في مختلف المناطق.

6 شهداء وخروقات متواصلة لاتفاق وقف إطلاق النار في غزة

مواطنون يشيعون شهيدًا ارتقى بخروقات الاحتلال لوقف إطلاق النار (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

غزة/ فلسطين:

أعلنت مصادر طبية، أمس، استشهاد 6 مواطنين فلسطينيين، بينهم 3 متأثرين بجراحهم التي أصيبوا بها في وقت سابق، إلى جانب إصابات أخرى، مع استمرار قوات الاحتلال الإسرائيلي في خرق اتفاق وقف إطلاق النار والتهدئة الهشة لليوم الـ199 على التوالي، بالتوازي مع عمليات نسف وتفجير واسعة طالت منازل ومنشآت مدنية في مناطق متفرقة من قطاع غزة.

وأفادت المصادر لصحيفة "فلسطين"، باستشهاد 3 مواطنين، وإصابة آخرين، من جراء قصف إسرائيلي استهدف تجمعًا للمواطنين قرب دوار الشيخ رضوان شمال غربي مدينة غزة. كما استشهد الشاب بهجت أبو العيش متأثرًا بإصابته برصاص الاحتلال في منطقة الهوجا بمخيم جباليا شمال القطاع.

وفي وقت لاحق، أعلنت المصادر الطبية استشهاد الطفلة دعاء محمد سليمان رحيم متأثرة بجراحها التي أصيبت بها قبل أيام جراء قصف إسرائيلي غربي دير البلح وسط القطاع، فيما ارتقى علاء صالح أحمد متأثرًا بإصابته الخطيرة برصاص الاحتلال في مشروع بيت لاهيا شمال غزة.

ويأتي ذلك بالتزامن مع تصعيد عسكري متواصل، إذ نفذت قوات الاحتلال عمليات نسف وتفجير طالت مباني سكنية شرقي مدينة غزة، إضافة إلى تجريف واسع في منشآت مدنية داخل كلية العلوم والتكنولوجيا في قيزان النجار جنوب مدينة خان يونس.

كما أطلقت دبابات الاحتلال نيرانها الثقيلة باتجاه المناطق الجنوبية الشرقية لمدينة خان يونس، في حين استهدفت الطائرات المسيّرة الإسرائيلية مناطق محيطة بدوار بلدة بني سهيلا، شرق المدينة، ما أسفر عن حالة من الهلع في صفوف المدنيين.

وفي جباليا شمال القطاع، أصيب طفل بجروح جراء استهداف مجموعة من المواطنين قرب مسجد العمري، بالتزامن مع غارات جوية استهدفت محيط سوق جباليا، وسط تحليق مكثف للطائرات المسيرة في أجواء المدينة.

وشهدت المناطق الشرقية لمدينة غزة وخان يونس قصفًا مدفعيًا عنيفًا وإطلاق نار كثيف من الآليات العسكرية، فيما أطلقت زوارق حربية إسرائيلية قذائفها باتجاه السواحل الغربية لمدينة غزة.

وفي السياق ذاته، تواصلت عمليات إطلاق النار والتجريف في محاور متفرقة من القطاع، خاصة شرق مخيم المغازي، حيث استهدفت الآليات العسكرية الإسرائيلية المناطق السكنية والزراعية، وسط تدهور متسارع في الأوضاع الإنسانية والأمنية.

وتأتي هذه التطورات في ظل استمرار اتفاق وقف إطلاق النار الموقع في 10 أكتوبر 2025 برعاية عربية وأمريكية، والذي لم يوقف التصعيد الميداني، إذ تشير بيانات وزارة الصحة الفلسطينية إلى ارتفاع حصيلة الشهداء منذ بدء سريانه إلى 809 شهداء و2267 إصابة، فيما بلغ إجمالي ضحايا العدوان منذ 7 أكتوبر 2023 نحو 72,585 شهيدًا وأكثر من 172,370 إصابة.

وتؤكد المعطيات الميدانية أن قطاع غزة ما زال يعيش حالة تصعيد يومي، مع استمرار الغارات والنسف والقصف المدفعي، ما يفاقم الأزمة الإنسانية ويزيد من أعداد الضحايا في ظل عجز المنظومة الصحية عن الاستجابة للكارثة المتفاقمة.

الشرطة تؤمِّن انتخابات بلدية دير البلح وسط القطاع

دير البلح/ فلسطين:

قالت وزارة الداخلية بغزة، أمس، إن الإدارات الشرطية أمّنت بمساندة الأجهزة المختصة بالوزارة عقد الانتخابات البلدية في مدينة دير البلح وسط القطاع، التي أجريت في ظروف استثنائية.

وأوضحت الوزارة، في تصريح لها أمس، أنه ومع انطلاق العملية الانتخابية في ساعات الصباح الأولى، أجرت الشرطة انتشاراً مكثفاً أمام اللجان الانتخابية ومراكز الاقتراع وفي محيطها، لحفظ الأمن وتوفير الأجواء المناسبة لسير العملية الانتخابية.

وأشارت إلى أنه تم الانتشار وفق أمر عمليات خاص بالانتخابات المحلية؛ لتنظيم الحركة وتسهيل وصول الناخبين لمراكز الاقتراع وممارسة حقهم الديمقراطي دون معيقات.

وقال العقيد طارق الكرد مدير مركز شرطة دير البلح إن إدارات الشرطة المختصة وبمساندة أجهزة وزارة الداخلية انتشرت وفق خطة تأمين شاملة، بدأت منذ فجر السبت وتزامنت مع عملية الاقتراع وتستمر حتى إعلان النتائج.

وشملت عملية التأمين، وفق العقيد الكرد، مراحل العملية الانتخابية كافة التي جرت في 12 مركز اقتراع بما تشمله من محطات، حيث يحق لأكثر من 70 ألف مواطن من سكان المدينة الاقتراع.

وبين الكرد أن العملية الانتخابية تمت بكل يسر، إذ قامت الشرطة بواجبها على أكمل وجه في حماية المقار الانتخابية من الخارج والمشاركة في تنظيم اصطفاف المواطنين أمامها لمنع الازدحام.

ولفت إلى أنه "تم بشكل مسبق إجراء مسح أمني شامل لجميع المقار الانتخابية التي أجريت فيها عملية الاقتراع، ونشر القوات في محيط المقار الانتخابية لضمان استكمالها على أكمل وجه.

د. إياد القرا

إستراتيجية "الخروقات" الإسرائيلية

ليس من قبيل المبالغة القول إن *التصعيد الإسرائيلي المستمر في قطاع غزة قد تجاوز مفهوم "الخروقات " لاتفاق وقف إطلاق النار، ليتحول إلى إستراتيجية ممنهجة تتبناها حكومة الاحتلال*.

نحن أمام محاولة "إسرائيلية" فجة لإعادة تعريف قواعد اللعبة؛ حيث يُنظر إلى الاتفاق كإطار هش يتم تطويعه عبر القوة الميدانية، لضمان بقاء اليد العليا للاحتلال حتى في ذروة التهدئة المعلنة.

من خلال هذا السلوك التصعيدي، يرسخ الاحتلال ثلاث رسائل أساسية في ثلاثة اتجاهات:

التأكيد أن وقف القتال لا يعني استقراراً سياسياً، وأن أي انتقال لمراحل متقدمة من الاتفاق سيظل رهيناً بالقبول بشروط مذلة تتعلق بسلاح المقاومة وشكل الإدارة المدنية للقطاع.

رسالة استعلاء مفادها أن نصوص الاتفاق ليست مقدسة، وأن إسرائيل تملك القدرة على تجاوزها وفرض وقائع ميدانية جديدة تُجبر الجميع على إعادة التفاوض من نقطة الصفر.

توظيف الجرائم لترميم صورة نتنياهو السياسية، وإثبات أنه "اللاعب القوي" الذي لم تقيده الضغوط الدولية أو التزامات التهدئة.

في هذا المشهد تبرز معضلة الوسطاء وخاصة الولايات المتحدة، فعلى الرغم من الجهود الدبلوماسية المضنية التي تبذلها قطر ومصر وتركيا، تفتقر هذه الوساطة حتى الآن إلى "مخالب" إجرائية قادرة على ردع الخروقات ميدانياً.

والنتيجة هي دوران في حلقة مفرغة: غارات إسرائيلية وتكريس لواقع إنساني بائس، ما يجعل غزة رهينة "تهدئة هشة بلا ضمانات".

أمام هذا التغول، تتحرك الفصائل الفلسطينية بين خيارات معقدة تشبه السير في حقل ألغام:

التمسك بالاتفاق لتحميل الاحتلال المسؤولية أمام المجتمع الدولي عن هذه الجرائم..

المراهنة على الفجوة الآخذة في الاتساع بين رغبة المجتمع الدولي في الاستقرار، وسلوك إسرائيل "المفجر" للمنطقة.

ما يحدث اليوم هو "تفاوض بالنار". إسرائيل تسعى لتحويل الاتفاق إلى أداة ابتزاز، في حين تسعى المقاومة لانتزاع مكاسب تنهي المعاناة دون التفريط في الثوابت.

ستبقى غزة تتعرض لخروقات الاحتلال الدائمة ما لم يتدخل "ميزان ضغط دولي" حقيقي يكسر عنجهية الاحتلال.

بيت لاهيا تحت القصف رغم «وقف إطلاق النار»... «المناطق الآمنة» بلا حماية شمال غزة

غزة/ جمال غيث:

تشهد بلدة بيت لاهيا شمالي قطاع غزة تصعيدًا متواصلاً في القصف الإسرائيلي، على الرغم من إدراج أجزاء منها ضمن ما يُعرف بـ"المنطقة الخضراء" التي يُفترض أن توفّر حدًا أدنى من الحماية للمدنيين. ويأتي ذلك مع استمرار الخروقات لاتفاق وقف إطلاق النار الموقّع في أكتوبر/تشرين الأول 2025، ما يفاقم الأزمة الإنسانية ويهدد بمزيد من الانهيار في الأوضاع المعيشية.

وبحسب إفادات جمعتها صحيفة "فلسطين"، فإن القصف الجوي والمدفعي لم يتوقف خلال الأيام الأخيرة، بل استهدف بشكل مباشر مناطق سكنية وخيام نازحين أقيمت قرب منازل مدمّرة، ما أسفر عن سقوط شهداء وجرحى بشكل شبه يومي.

ويؤكد الأهالي أن هذه المناطق تخلو من أي مظاهر عسكرية، وأن السكان يلتزمون بالحدود المفروضة ضمن ما يُعرف بـ"المربعات الصفراء"، ما يجعل استهدافهم غير مبرر.

خيام متهالكة تحت النار

يقول محمد السلطان، من سكان محيط مستشفى كمال عدوان: "نعيش في خيام متهالكة قرب بقايا منازلنا، ورغم وجودنا في منطقة خضراء، لا يتوقف القصف. نفقد شهداء ونشهد إصابات بشكل شبه يومي، دون أي إنذار مسبق".

ويضيف أن السكان يشعرون بأنهم مستهدفون بشكل مباشر، في محاولة لدفعهم نحو النزوح القسري من المنطقة.

بدوره، يشير محمود أبو عميرة إلى أن القصف يشتد خلال ساعات المساء، موضحًا أن "إطلاق النار يتم بكثافة وعشوائية، وكأن الهدف إرهاب السكان وإجبارهم على الرحيل"، مؤكدًا أن سقوط الضحايا بات مشهدًا يوميًا منذ إعلان وقف إطلاق النار.

ولا تقتصر معاناة السكان على القصف، بل تمتد إلى تدهور حاد في الظروف المعيشية، مع شح المياه الصالحة للشرب، وانعدام الخدمات الأساسية، وصعوبة الحصول على الغذاء. ويضطر الأهالي إلى قطع مسافات طويلة لتأمين احتياجاتهم اليومية، في ظل غياب وسائل النقل وانهيار البنية التحتية.

أوضاع كارثية وتصاعد الخسائر

يصف عبد الله العطار، من سكان المنطقة الغربية لمستشفى كمال عدوان، الوضع بأنه "كارثي بكل المقاييس"، مؤكدًا أن إطلاق النار من الطائرات المسّيرة والدبابات أصبح حدثًا يوميًا، رغم بُعد السكان نحو كيلومتر عن أقرب منطقة عسكرية.

ويقول: "حتى داخل المنطقة الخضراء لم نعد نشعر بالأمان. القصف لا يميّز بين خيمة ومنزل، ولا بين طفل وشيخ، والشهداء يسقطون يوميًا".

ويتساءل العطار عن دور الوسطاء والمجتمع الدولي في وقف هذه الانتهاكات، مشيرًا إلى أن اتفاق وقف إطلاق النار لم ينعكس على أرض الواقع، وأن العمليات العسكرية مستمرة منذ توقيعه، في إطار سياسة تهدف – بحسب قوله – إلى تفريغ المناطق الشمالية من سكانها عبر الضغط العسكري والنفسي.

في السياق ذاته، أعلنت وزارة الصحة في غزة ارتفاع عدد الضحايا خلال الأيام الأخيرة، حيث وصل إلى المستشفيات خلال 48 ساعة 17 شهيدًا، بينهم 13 خلال 24 ساعة فقط، إضافة إلى 32 إصابة. وأشارت إلى أن عددًا من الضحايا ما يزالون تحت الأنقاض أو في الطرقات، في ظل عجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم بسبب استمرار القصف.

ووفق البيانات الرسمية، بلغ إجمالي عدد الشهداء منذ بدء سريان وقف إطلاق النار في 11 أكتوبر/تشرين الأول 2025 نحو 809 شهداء، فيما تجاوز عدد الجرحى 2,267 إصابة. أما منذ بداية الحرب في أكتوبر/تشرين الأول 2023، فقد ارتفع العدد التراكمي للشهداء إلى أكثر من 72 ألفًا، مقابل ما يزيد على 172 ألف إصابة.

وفي وجود هذه المعطيات، تبدو "المنطقة الخضراء" في بيت لاهيا مجرد تسمية لا تعكس واقعًا فعليًا، حيث يعيش السكان تحت تهديد دائم، دون أي ضمانات حقيقية للحماية. وبين استمرار القصف وخروقات التهدئة، يبقى المدنيون الحلقة الأضعف، يدفعون ثمنًا يوميًا في غياب أي أفق لوقف التصعيد.

مزايدة رقم (2026/1)
إعلان إعادة طرح مزايدة بالظرف المختوم

تعلن بلدية بيت لاهيا عن إعادة طرح مزايدة بالظرف المختوم وهي:

إعادة طرح مزايدة بيع مواد متهالكة ومدمرة

وفق الشروط التالية:

1. على الراغبين في المشاركة في هذه المزايدة الاطلاع والحصول على نسخة من كراسة المزايدة وذلك من مقر بلدية بيت لاهيا – مقابل محطة عباس كيلاني، ابتداءً من الساعة التاسعة صباحاً حتى الثانية والنصف بعد الظهر من تاريخ 26-4-2026 حتى تاريخ 30-4-2026، مقابل رسوم مبلغ 100 شيكل غير مسترد.
2. لمعاينة الآليات محل البيع يرجى مراجعة مقر الورشة الفنية – كراج بلدية بيت لاهيا.
3. إجراءات البيع والترسية والاحالة على المزايدين ستتم وفقاً للقواعد المتبعة لدى بلدية بيت لاهيا وهي غير ملزمة بقبول أعلى الأسعار ولها الحق في الغاء المزايدة دون إبداء أي أسباب.
4. آخر موعد لتسليم العطاءات وفتح المظاريف في تمام الساعة العاشرة صباحاً (10:00) من يوم الخميس الموافق 30-4-2026 في مقر البلدية المؤقت الكائن في مدينة بيت لاهيا – مقابل محطة عباس الكيلاني، بحضور المشاركين بالعطاء مع العلم أنه لن يقبل أي عطاء بعد هذا الموعد ولن تقبل العطاءات بالفاكس وإنما يجب تقديمها بالظرف المغلق المختوم مع كافة الأوراق الرسمية وايداعه في صندوق المظاريف الموجود في مقر البلدية المؤقت.
5. رسوم الإعلان في الصحف على من ترسو عليه المزايدة.
6. فتح المظاريف يوم الخميس 30-4-2026م الساعة الحادية عشرة ظهراً في مقر البلدية.

معبرٌ مغلق... ومرضى غزة في سباقٍ قاسٍ مع الموت

غزة/ عبد الله التركماني:

مع كل إعلان جديد عن إغلاق معبر رفح، تتجدد مخاوف آلاف المرضى في قطاع غزة، الذين يعيشون على حافة انتظار قاتل. فالمعبر، الذي يُعد شريانَ الحياة الوحيد نحو العلاج في الخارج، تحوّل إلى بوابة متقطعة تُفتح على استحياء وتُغلق بلا إنذار، تاركة خلفها قوائم طويلة من المرضى تتآكل فرصهم مع مرور الوقت.

في ممرات المستشفيات الضيقة، وعلى أسرّة علاج منهكة، ينتظر المرضى دورهم في السفر، في حين تتدهور حالتهم الصحية يومًا بعد يوم، وسط نقص حاد في الإمكانيات الطبية داخل القطاع. وبين بطء الإجراءات وتعقيدها، وتكرار الإغلاقات، تتحول رحلة العلاج إلى سباق مع الموت، يخوضه المرضى بأجساد واهنة وآمال معلّقة على معبرٍ لا يضمن لهم العبور.

وكانت سلطات الاحتلال قد أعادت فتح الجانب الفلسطيني من المعبر في 2 فبراير الماضي، بعد سيطرتها عليه منذ مايو/أيار 2024، إلا أن تشغيله ظل محدودًا وبإجراءات معقدة، خاصة أمام المرضى والجرحى. ووفقًا لتصريحات سابقة، تمكّن نحو 700 مريض فقط من مغادرة غزة منذ إعادة فتحه، فيما لا يزال أكثر من 18 ألفًا على قوائم انتظار الإجلاء الطبي.

علاج عاجل

في خيمة صغيرة غرب مدينة غزة، تجلس سها البغدادي، تحدّق في الفراغ بعينين أثقلهما الألم، واضعةً يدها على بطنها كأنها تحاول تهدئة وجع لا يهدأ. قبل عام، لم تكن تتخيل أن تتحول حياتها إلى رحلة قاسية مع سرطان الرحم، في ظل حرب حرمتها من أبسط حقوقها في العلاج.

تقول البغدادي لصحيفة "فلسطين": "الألم لا يفارقني، أشعر كأن جسدي ينهار ببطء، وأنا عاجزة عن فعل أي شيء سوى الانتظار".

وتضيف محاولة كتم دموعها: "الأطباء أكدوا أن حالتي تحتاج إلى علاج عاجل خارج غزة، لكن المعبر مغلق، وكأن حكم الموت صدر بحقي فقط لأنني هنا".

بدأت معاناتها بنزيف حاد وآلام مستمرة، قبل أن تكتشف إصابتها بسرطان متقدم في الرحم. وخضعت لعلاجات محدودة داخل القطاع، لكنها لم تكن كافية. تقول: "كل ما تلقيته مجرد مسكنات ومحاولات مؤقتة، أما العلاج الحقيقي فغير متوفر هنا".

زوجها، الجالس إلى جانبها، يشاركها القلق ذاته: "طرقنا كل الأبواب، وسجلنا اسمها في قوائم السفر، لكن لا شيء يتحرك. كل يوم يمر يعني أن المرض ينتشر أكثر". ثم يضيف بصوت خافت: "أخشى أن أفقدها فقط لأن المعبر مغلق".

ورغم الألم، تحاول البغدادي التمسك بالأمل، لكنها تعترف بأن الانتظار ينهكها نفسيًا قبل جسديًا: "لا أريد أن أموت هنا دون أن أحصل على فرصة للعلاج... أريد فقط أن أعيش".

ظلام كامل

في أحد مراكز الإيواء غرب مدينة غزة، يجلس عبد القادر محيسن في زاوية هادئة، محاطًا بعتمة لم يعد قادرًا على اختراقها. منذ أشهر، فقد بصره تدريجيًا حتى غرق في ظلام كامل، بانتظار فرصة للسفر وإجراءً عملية زراعة قرنية تعيد إليه نور عينيه.

يقول محيسن: "كنت أرى الدنيا بكل تفاصيلها... اليوم لا أرى شيئًا، فقط ظلام". ويتابع: "الأطباء قالوا إن زراعة قرنية قد تعيد لي بصري، لكن ذلك يتطلب السفر خارج غزة... والمعبر مغلق".

بدأت معاناته مع مرض في القرنية تفاقم سريعًا، في ظل نقص الرعاية الطبية المتخصصة. ومع غياب الإمكانيات لإجراء العملية داخل القطاع، أصبح السفر الخيار الوحيد.

"سجلت اسمي منذ أشهر، وكل يوم أسأل: هل جاء دوري؟ لكن لا إجابة"، يقول.

زوجته، التي أصبحت عينيه، تصف معاناته: "لم يعد قادرًا على التحرك وحده، حتى أبسط الأمور يحتاج فيها إلى مساعدة. أكثر ما يؤلمه ليس فقدان بصره، بل شعوره بالعجز".

ويضيف محيسن: "أشعر أنني محبوس داخل هذا الظلام... لو سافرت فقط، ربما أستعيد حياتي. لا أطلب المستحيل، فقط فرصة للعلاج".

إغلاق معبر رفح بالنسبة له ليس خبرًا عابرًا، بل تأجيلٌ مفتوح لاستعادة بصره. وبين الانتظار والخوف، يعيش أيامه على أمل أن يُفتح المعبر قبل أن تضيع الفرصة.

تصعيد خطير

من جانبه، قال مدير عام المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، د. إسماعيل الثوابتة، إن إغلاق معبر رفح يمثل تصعيدًا خطيرًا يفاقم الكارثة الإنسانية، خاصة في ظل الأوضاع الصحية المتدهورة التي يعيشها آلاف المرضى والجرحى.

وأضاف أن "استمرار إغلاق المعبر وعرقلة سفر المرضى للعلاج في الخارج يعد انتهاكًا صارخًا للحقوق الإنسانية، ويضع حياة آلاف المرضى في دائرة الخطر الحقيقي"، مشيرًا إلى أن المنظومة الصحية في غزة تعاني من انهيار شبه كامل، ما يجعل السفر للعلاج ضرورة ملحّة لا تحتمل التأجيل.

وأكد أن هذا الإجراء يمثل خرقًا واضحًا لاتفاق وقف إطلاق النار، الذي ينص على تسهيل الحركة الإنسانية، وعلى رأسها إجلاء المرضى والجرحى، مضيفًا: "ما يجري اليوم هو تقويض لهذه التفاهمات وتجاهل متعمد لمعاناة المدنيين".

وأوضح الثوابتة أن آلاف المرضى، بينهم حالات حرجة كمرضى السرطان وزراعة الأعضاء، ينتظرون دورهم للسفر، لكن الإغلاق المتكرر يحرمهم من فرص النجاة، قائلًا: "كل يوم تأخير يعني تدهورًا إضافيًا في حالتهم الصحية، وقد يعني فقدان حياتهم".

ودعا المجتمع الدولي والمؤسسات الحقوقية إلى التدخل العاجل للضغط من أجل إعادة فتح المعبر بشكل دائم، وضمان تدفق الحالات الإنسانية دون قيود، مؤكدًا أن "حق المرضى في العلاج لا يجب أن يبقى رهينة لأي اعتبارات سياسية".

الركام والنفايات في غزة بيئة خصبة لمسببات الأمراض

خبير: «إبادة بيئية» ممنهجة تُدمّر الموارد وتُفاقم الأزمة الإنسانية

\غزة/ محمد عيد:

حذّر رئيس المعهد الوطني للبيئة والتنمية، د. أحمد حلس، من تداعيات كارثية للواقع البيئي في قطاع غزة، مؤكدًا أن تراكم الركام والنفايات بات يشكّل بيئة خصبة لنمو "مسببات الأمراض" وانتشارها عبر الحشرات والقوارض، مع الانهيار شبه الكامل لمنظومة الخدمات البيئية. ووصف ما يجري بأنه "إبادة بيئية" ممنهجة، تتفاقم بفعل الحصار المستمر برًا وبحرًا وجوًا.

وأوضح حلس، لصحيفة "فلسطين"، أمس، أن القطاع يواجه واقعًا بيئيًا "معقدًا وخطيرًا"، بعد تدمير معظم البرامج والمشاريع البيئية الاستراتيجية التي تُعد ركائز للأمن البيئي، بما يشمل قطاعات المياه والصرف الصحي وإدارة النفايات الصلبة ومشاريع التنمية.

وأشار إلى استهداف محطات معالجة مياه الصرف الصحي ومحطات التحلية، إلى جانب عشرات محطات معالجة مياه الخزان الجوفي، ما أدى إلى تدهور حاد في جودة المياه وتفاقم المخاطر الصحية.

سموم متراكمة وخطر على المياه الجوفية

وبيّن حلس أن تدمير مكبات النفايات الصحية في مناطق شرق غزة، مثل جحر الديك ووادي السلقا والفخاري، أدى إلى تكدّس النفايات في المناطق الغربية المكتظة بالسكان والنازحين، وهي مناطق حساسة لوجود الخزان الجوفي.

وقدّر حجم النفايات المتراكمة بنحو نصف مليون طن، يشكّل المكوّن العضوي منها ما بين 50 و60%، ما يؤدي عند تحللها إلى إنتاج "عصارة سامة" شديدة الخطورة.

وأوضح أن الطن الواحد من النفايات ينتج ما بين 150 إلى 200 لتر من هذه العصارة، التي تتسرّب إلى التربة الكركارية وتصل إلى الخزان الجوفي، المصدر الوحيد للمياه في القطاع، مهددة بكارثة بيئية وصحية.

وأضاف أن البلديات لا تتمكن من جمع سوى 500 طن يوميًا من أصل نحو 2000 طن من النفايات المنتجة، نتيجة نقص الإمكانات والوقود، ما يؤدي إلى تراكم مستمر في الشوارع والمناطق السكنية.

كما حذّر من انتشار الروائح والغازات السامة، وتأثيرها المباشر على الجهاز التنفسي، إضافة إلى أضرارها على المزروعات والبيئة العامة، خاصة لدى الفئات الأكثر هشاشة مثل الأطفال وذوي المناعة الضعيفة.

تراجع الزراعة ومخاطر الاستخدام الخاطئ للنفايات

وفي الجانب الزراعي، أشار إلى تراجع المساحات الصالحة للزراعة بعد سيطرة الاحتلال على نحو 56% من أراضي القطاع، إلى جانب الاكتظاظ السكاني الحاد.

وحذّر من لجوء بعض المزارعين لاستخدام العصارة الناتجة عن النفايات كسماد، موضحًا أنها غير صالحة حاليًا بسبب احتوائها على مواد سامة، ما يشكل خطرًا مباشرًا على التربة والإنسان.

ولفت حلس إلى أن نحو 60 إلى 65 مليون طن من الركام الناتج عن تدمير المباني يشكّل بيئة مناسبة لتكاثر الفيروسات والبكتيريا، فضلًا عن تحوّله إلى مأوى للحشرات والقوارض والزواحف، التي تنقل الأمراض إلى مناطق سكن النازحين.

وأكد أن هذا الواقع يسهم في تسارع انتشار الأمراض والأوبئة، في ظل بيئة صحية منهارة وانتشار المياه العادمة والملوثات.

وبحسب مؤسسات أممية، فقد تعرّضت أكثر من 1800 منشأة صحية للدمار الكلي أو الجزئي، ما فاقم من صعوبة مواجهة الأوبئة، في وقت تُسجّل فيه آلاف الحالات المرضية يوميًا.

تدمير مشاريع التنمية وتعميق الأزمة

وأشار حلس إلى أن "الإبادة البيئية" شملت أيضًا تدمير مشاريع حيوية، مثل إعادة تدوير الورق والبلاستيك والنفايات العضوية، التي كانت تسهم في تخفيف الضغط البيئي وتعزيز الاستدامة.

وأوضح أن غياب الحلول الجذرية، واستمرار الحصار، يمنعان إعادة بناء البنية التحتية أو إنشاء مرافق جديدة لمعالجة النفايات، أو حتى تنفيذ برامج مكافحة القوارض، ما ينذر بتفاقم الأزمات.

وأكد أن خروج نحو 85% من مصادر المياه عن الخدمة، إلى جانب العوامل البيئية والصحية الأخرى، يدفع نحو تدهور خطير في الوضع الصحي للسكان، محذرًا من أن استمرار هذا الواقع قد يجعل القطاع غير صالح للحياة.

واختتم بدعوة المجتمع الدولي إلى اتخاذ موقف حازم للضغط من أجل إنهاء الحصار، والسماح بإدخال الإمكانات اللازمة لإنقاذ ما تبقى من مقومات الحياة في غزة، قبل تفاقم الكارثة إلى مستويات غير قابلة للاحتواء.

وسط تحذيرات من التوقف التام... شحّ اللوازم يرفع أسعار طبّ الأسنان في غزة

غزة/ رامي رمانة:

تواجه عيادات طبّ الأسنان في قطاع غزة أزمة خانقة تهدد استمرار عملها، مع عجز حاد في تأمين اللوازم الطبية الأساسية نتيجة القيود الإسرائيلية المتواصلة منذ أكثر من عامين ونصف العام، ما أدى إلى إغلاق عدد من العيادات، واضطرار أخرى للعمل ببدائل محدودة أو أقل جودة، وسط تحذيرات من توقف شبه كامل للخدمات خلال مدة وجيزة.

وانعكس هذا النقص مباشرة على أسعار الخدمات العلاجية، التي شهدت ارتفاعًا ملحوظًا بفعل اختلال التوازن بين ندرة المواد وزيادة الطلب عليها، الأمر الذي ضاعف الأعباء الاقتصادية على المرضى وقلّص فرص حصولهم على العلاج المناسب.

وتشمل قائمة المواد المفقودة أو النادرة: الحشوات الأساسية، والعجائن التجميلية، ومواد التخدير، إلى جانب لوازم أخرى لا غنى عنها في تقديم خدمات طبّ الأسنان.

ويؤكد صبري الجد، المسؤول الفني في إحدى العيادات، أن القطاع يشهد حالة "شلل شبه كامل" نتيجة النقص الحاد في مواد أساسية، مشددًا على الحاجة العاجلة لرفع القيود المفروضة على إدخال الحشوات العصبية وسوائلها الخاصة، باعتبارها من الركائز الضرورية لاستمرار العمل.

وأوضح لصحيفة "فلسطين" أن العيادات تعتمد حاليًا على مخزون محدود آخذ في النفاد، ما أدى إلى ارتفاع كبير في الأسعار، مضيفًا أنهم يضطرون أحيانًا لشراء المواد من عيادات توقفت عن العمل أو من موردين يمتلكون كميات مخزنة، وهو ما ينعكس مباشرة على تكلفة العلاج ويدفع كثيرًا من المرضى إلى تأجيله إلا في الحالات الطارئة.

وأشار إلى أن من أبرز المواد التي شهدت قفزة حادة في أسعارها، العجينة المستخدمة في تصنيع الأسنان البديلة، إذ ارتفع سعر الكيلوغرام منها إلى نحو 4000 شيقل، بعد أن كان لا يتجاوز 150 شيقلاً، أي بزيادة تفوق 25 ضعفًا، ما جعل هذا النوع من العلاج مكلفًا للغاية، خاصة لمن يحتاجون إلى تعويض أكثر من سن.

من جهتها، تؤكد طبيبة الأسنان د. فاطمة أبو كميل أن الحشوات المؤقتة، التي تُستخدم في المرحلة الأولى من العلاج، أصبحت مفقودة بالكامل، رغم أهميتها في حماية الضرس ومنع تلوثه، محذرة من أن غيابها يهدد بفشل العلاج منذ بدايته.

وأضافت أن نقص البراغي والتدعيمات اللازمة لتقوية الأسنان المتهالكة يدفع المرضى نحو خيارات أكثر تعقيدًا وكلفة، فيما وصلت أزمة التخدير الموضعي إلى مرحلة حرجة، إذ لم يعد متوفرًا منذ بداية الحرب، ما يضع الطبيب والمريض أمام معاناة الألم ويقوّض القدرة على إجراء أبسط التدخلات.

وأوضحت أن البدائل المتاحة تُصرف عبر وزارة الصحة على شكل أمبولات غير مخصصة لطب الأسنان، يتم استخدامها بطرق غير ملائمة طبيًا، ما يؤثر على جودة وسلامة الخدمات المقدمة.

وفي جانب التكاليف، سجلت أسعار العلاج ارتفاعًا لافتًا، إذ ارتفعت تكلفة علاج الضرس من 80–120 شيقلاً قبل الحرب إلى ما بين 100 و250 شيقلاً حاليًا، في ظل أوضاع معيشية متدهورة.

ويحذر أطباء وعاملون في القطاع من انهيار وشيك لخدمات طبّ الأسنان، مطالبين المؤسسات الدولية والمنظمات الإنسانية ووزارة الصحة ونقابات أطباء الأسنان بالتدخل العاجل لتوفير المستلزمات الضرورية.

كما يشيرون إلى ارتفاع تكاليف تشغيل العيادات، نتيجة غلاء المواد، وارتفاع الإيجارات، وعدم استقرار الكهرباء والاعتماد على مولدات مكلفة.

في المقابل، يؤكد مواطنون أن ارتفاع أسعار العلاج يدفع كثيرين إلى الاكتفاء بالمسكنات أو اللجوء إلى خلع الأسنان كحل أخير وأقل كلفة على المدى القصير، رغم تداعياته السلبية التي قد تؤدي لاحقًا إلى تدهور الحالة الصحية والحاجة إلى علاجات أكثر تعقيدًا وكلفة.

وبين الحاجة والقدرة، يبقى الألم حاضرًا في أفواه المرضى، بانتظار انفراجة تعيد للقطاع قدرته على العلاج، وتخفف من معاناة تتفاقم يومًا بعد يوم.

خلال مشاركته في "نبض الشارع"

أبو ريالة: قائمة سوداء للمحتكرين وخطوات عاجلة لتعزيز الأمن الغذائي

غزة/ محمد حجازي:

أكد وكيل وزارة الاقتصاد الوطني، حسن أبو ريالة، أمس، أن وزارته تمضي في إجراءات حازمة لحماية الأمن الغذائي، عبر إعداد "قائمة سوداء" لملاحقة وفضح التجار المستغلين والمحتكرين، بالتوازي مع خطة طارئة لتعزيز توافر السلع الأساسية، في ظل ظروف اقتصادية هي الأشد تعقيدًا. وشدد على أن طواقم حماية المستهلك تعمل على مدار الساعة لضبط الأسواق ومنع التلاعب بالأسعار، مشيرًا إلى أن القائمة ستُنشر قريبًا وتتضمن أسماء المخالفين، إلى جانب فرض غرامات مالية رادعة بحقهم.

جاء ذلك خلال مشاركته في حلقة من برنامج "نبض الشارع" الذي تنظمه صحيفة "فلسطين" في مقرها بمدينة غزة، تحت عنوان: "اقتصاد غزة بين الحصار والحرب.. التحديات وخيارات الصمود"، حيث استعرض أبو ريالة ملامح خطة الوزارة لمواجهة تداعيات الحصار والعدوان، وتعزيز صمود الجبهة الداخلية اقتصاديًا.

جانب من البرنامج (تصوير/محمود أبو حصيرة)

نفي قاطع لفرض أي ضرائب جديدة

وحسم أبو ريالة الجدل بشأن السياسات المالية، نافيًا بشكل قاطع فرض أي رسوم أو جمارك أو ضرائب إضافية على السلع الواردة إلى القطاع. وأوضح أن هذا القرار يأتي إدراكًا لحجم الكارثة الإنسانية وتراجع القدرة الشرائية، مؤكدًا أن الامتناع عن فرض الجبايات يمثل خيارًا استراتيجيًا لدعم صمود المواطنين. ووصف الشائعات حول رسوم جديدة بأنها "محض افتراء" يستهدف إرباك الشارع وإضعاف الجبهة الداخلية.

وفي تفسيره لارتفاع أسعار بعض السلع، أرجع أبو ريالة ذلك إلى ما وصفه بـ"الابتزاز المالي" الذي يفرضه الاحتلال عبر رسوم تنسيق مرتفعة على التجار، تُضاف قسرًا إلى تكلفة السلع. كما أشار إلى تقييد حركة الاستيراد وحصرها في عدد محدود من التجار، ما يخلق حالة من "الاحتكار القسري" تؤدي إلى شح السلع وارتفاع أسعارها بشكل كبير.

أزمة الخبز وخطوات إسعافية

وكشف أبو ريالة عن تراجع دعم المؤسسات الدولية لرغيف الخبز بنسبة تفوق 60%، ما أدى إلى انخفاض الإنتاج اليومي إلى نحو 200 طن، في حين يحتاج القطاع إلى ما لا يقل عن 450 طنًا لتغطية الحد الأدنى من الاحتياجات. وأعلن، في هذا السياق، عن افتتاح خمسة مخابز جديدة بالتنسيق مع برنامج الغذاء العالمي (WFP)، إلى جانب تفعيل المسار التجاري لتوفير الدقيق والسكر بأسعار عادلة، بهدف كسر الاحتكار وتعزيز استقرار السوق.

وحذر من تداعيات خطيرة خلال عام 2026، في ظل التراجع الحاد في دخول الشاحنات والسلع، واستمرار منع إدخال زيوت تشغيل المركبات والمولدات، ما يهدد بشلل قطاعات حيوية تشمل الإسعاف والمستشفيات وآبار المياه والمخابز. كما شكك في دقة الأرقام المتداولة حول حجم المساعدات، مؤكدًا وجود فجوة كبيرة بين التصريحات والواقع الميداني.

تحديات ميدانية رغم شح الإمكانات

ورغم التحديات الإدارية، بما فيها نقص المستلزمات الأساسية مثل الورق، أكد أبو ريالة استمرار الجولات الرقابية، التي أسفرت عن ضبط وإتلاف كميات من السلع الفاسدة، في إطار حماية صحة المستهلك.

وأعرب عن تقديره للدور الإغاثي المصري، مشيدًا بسرعة الاستجابة لتوفير الاحتياجات الأساسية، خاصة مستلزمات الأطفال، ما ساهم في التخفيف من معاناة آلاف الأسر.

وفي ملف المعاملات المالية، أعلن انتهاء أزمة التفاوت بين الدفع النقدي والإلكتروني، محذرًا من أي تاجر يرفض التعامل بالتطبيقات البنكية أو يفرض أسعارًا مختلفة، مؤكدًا أن ذلك يعرّضه للمساءلة القانونية. كما دعا المواطنين إلى تداول العملات الورقية دون استثناء لضمان انسيابية الحركة التجارية.

واختتم أبو ريالة بالتأكيد على أهمية دور الإعلام في كشف "الجرائم الاقتصادية"، داعيًا المواطنين للإبلاغ عن أي تجاوزات، ومجددًا مطالبته المجتمع الدولي بالضغط لفتح المعابر بشكل دائم، مؤكدًا أن الوزارة ستبقى خط الدفاع الأول عن المواطن في مواجهة سياسات التجويع والابتزاز.

تربية النحل في غزة... خسائر فادحة وقطاع على حافة الاندثار

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

لم يعد شهر إبريل/ نيسان في قطاع غزة كما كان يُعرف تقليديا ببداية الربيع وموسم جني العسل، فالمشهد الذي اعتاده المواطنون لسنوات، إذ تتفتح الأزهار وتمتد المساحات الخضراء في المناطق الشرقية والشمالية، تراجع تراجعا حادا، مع انهيار أحد أبرز الأنشطة الزراعية المرتبطة بهذا الموسم: تربية النحل وإنتاج العسل.

قبل حرب الإبادة، شكّل هذا القطاع مصدر دخل مهما لآلاف المزارعين والعاملين في هذا المجال، الذين اعتمدوا على تنوع الغطاء النباتي في المناطق الحدودية لإنتاج عسل محلي عالي الجودة، قادر على منافسة المستورد.

غير أن هذا النشاط تعرض لضربة قاسية خلال عامين ونصف العام من الحرب، عقب عمليات تدمير إسرائيلية واسعة طالت الأراضي الزراعية والأشجار والدفيئات، ما أدى إلى تقليص كبير في المساحات القابلة للإنتاج، خاصة مع سيطرة الاحتلال على أكثر من 65% من مساحة القطاع.

خسائر فادحة

عمران وهدان، هو أحد مربي النحل في بيت حانون شمال غزة، فقد نحو 80 خلية نحل كان يديرها مع أشقائه، تنقل خلال الحرب بين مناطق مختلفة هربا من القصف، قبل أن يخسر منزله ومزرعته بالكامل.

يقول وهدان لصحيفة "فلسطين" إن استئناف العمل في هذا المجال بات شبه مستحيل، مع فقدان الخلايا وغياب البيئة الزراعية المناسبة.

يضيف وهدان أن تربية النحل لم تكن مجرد مصدر دخل، بل مهنة متوارثة وخبرة تراكمت عبر سنوات طويلة، موضحا أن خسارة الخلايا تعني فقدان دورة إنتاج كاملة يصعب تعويضها سريعا، خاصة في ظل غياب الدعم والإمكانات.

ويشير إلى أن النحالين كانوا يعتمدون على مواسم الأزهار في المناطق الشرقية، التي لم تعد موجودة اليوم، ما أفقد النحل مصدره الأساسي للغذاء.

ويتابع أن إعادة بناء هذا القطاع تتطلب أكثر من مجرد تعويض مادي، إذ تحتاج إلى بيئة زراعية آمنة ومستقرة، وعودة الغطاء النباتي، فضلا عن تسهيل إدخال خلايا النحل والمعدات عبر المعابر.

ويؤكد أن كثيرا من النحالين فقدوا الأمل في العودة إلى هذه المهنة في الوقت القريب، في ظل استمرار الظروف الحالية وتعقيداتها.

توقف تام

في شرق مدينة غزة، يروي أبو علي أبو جهل تجربة مشابهة، بعد أن دُمر منزله ومزرعته في منطقة الشعف، والتي كانت تضم خلايا نحل إلى جانب تربية الأغنام والطيور.

ومع استمرار الوجود العسكري للاحتلال في المناطق الشرقية، وغياب الأزهار التي يعتمد عليها النحل، لم يعد قادرا على العودة إلى هذا النشاط، إضافة إلى القيود المفروضة على إدخال النحل عبر المعابر.

هذا التراجع لم يقتصر على المنتجين، بل امتد أثره إلى المستهلكين. فالعسل المحلي، الذي كان متوفرا مع بداية كل موسم، أصبح نادرا في الأسواق، ما دفع إلى الاعتماد على المستورد، الذي غالبا ما يكون أعلى سعرا وأقل جودة.

كما فقد كثيرون منتجا ارتبط باستخدامات غذائية وعلاجية، خاصة في أوقات الأزمات التي شهدت نقصا حادا في السكر وارتفاع أسعاره.

أرقام صادمة

وبحسب الجمعية التعاونية لمربي النحل في قطاع غزة، بلغت خسائر القطاع نحو 39 مليون دولار، نتيجة تدمير معظم المناحل والغطاء النباتي. كما نفق ما يقارب 30 ألف خلية نحل، وهو العدد الإجمالي المسجل قبل الحرب.

وأدت هذه الخسائر إلى تعطّل نحو 6100 عامل، يشكلون العمود الفقري لهذا النشاط، فيما يبلغ عدد النحالين 905، بينهم 105 نحالات، كما أسفرت الحرب عن استشهاد 20 نحالا، وفق بيانات الجمعية.

ويحتاج قطاع غزة سنويا إلى نحو 450 طنا من العسل، كان يُنتج منها محليا قرابة 380 طنا قبل الحرب، بعجز يُقدّر بـ70 طنا يُغطى عبر الاستيراد. إلا أن تدمير البنية الإنتاجية يهدد بتوسيع هذه الفجوة، ويضع قطاع تربية النحل أمام واقع شديد التعقيد، في ظل غياب مقومات التعافي على المدى القريب.

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾

(الإنسان: 8)

في محرقة الغدر والإبادة، حيث يُقتل الأحياء وتُثقل القلوب بما لا يُحتمل، لا تنطفئ القيم حين يشتدّ الظلام، بل تتوهّج. في غزة، لم تكن المواجهة عسكرية فحسب، بل تحولت إلى اختبار أخلاقي عارٍ أمام العالم، حيث تجسدت منظومة القيم في أقسى لحظات الألم. هناك، حيث الجراح مفتوحة والمجاعة تضرب بعمق، برزت صورة مغايرة: مقاومة تُطعم الأسير على حبّ الطعام، وتحفظ له إنسانيته، في مشهد يتجاوز التوقعات ويعيد تعريف معنى القوة. فالقوة هنا لا تُقاس بالبطش، بل بالقدرة على التمسك بالقيم حين ينهار كل شيء.

هذا التجلّي الأخلاقي لا يأتي من فراغ، بل من مرجعية راسخة تستحضر معنى الإنسان حتى في قلب الصراع. وفي المقابل، تتهاوى أقنعة الخطاب الذي يدّعي الإنسانية حين يُختبر على أرض الواقع. فبينما يرتفع الصوت مطالبًا بـ"معاملة إنسانية" لأسرى الجيش في غزة، يُغضّ الطرف عن آلاف الأسرى الفلسطينيين الذين يواجهون الجوع والإهمال والانتهاكات، وقد سقط منهم العشرات منذ اندلاع الحرب. هنا تتكشف المفارقة: من يطالب بالالتزام بالقانون الدولي، يتجاوزه عمليًا؛ ومن يستدعي اتفاقيات جنيف، يفرغها من مضمونها حين تتعلق بخصمه. وهذا ليس خللًا أخلاقيًا فحسب، بل أزمة مصداقية عميقة: كيف يُقنع العالم بإنسانية مطالبه وهو لا يعكسها في سلوكه؟ إن من يطالب بحقوقه، لا بد أن يبدأ باحترام حقوق الآخرين.

على الضفة الأخرى من الصورة، برز نموذج مختلف في التعامل مع الأسرى، نموذج جعل من القيم معيارًا للسلوك حتى تحت الحصار والنار. وقد تابع العالم خلال عمليات التبادل في نوفمبر 2023، وفي يناير 2025، وكذلك بعد مجزرة النصيرات التي قُتل فيها المئات من أجل تحرير أربعة، صورًا وشهادات أثارت تساؤلات واسعة حول الفارق في المعاملة. تحدّثت أسيرات سابقات لدى المقاومة عن ظروف إنسانية مقبولة، وعن تعامل منضبط، بل إن بعض الشهادات الإعلامية أشارت إلى تحسن في الحالة الصحية والنفسية للأسرى، ما يعكس مستوى من الانضباط الأخلاقي في ظرف استثنائي. وهذه الشهادات—بصرف النظر عن الجدل حولها—تفتح باب المقارنة الموضوعية بين سلوكين متقابلين، وتطرح سؤالًا جوهريًا حول معيار الإنسانية في زمن الحرب.

والمفارقة الأكثر إيلامًا، أن هذا السلوك جاء في ظل مجاعة تضرب غزة وأهلها، حيث يفتقر السكان إلى أبسط مقومات الحياة، ومع ذلك يُقدَّم للأسرى ما قد لا يتوفر للمقاتلين أنفسهم الذين أنهكهم الحصار. هنا تستعيد الآية معناها الحي: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ...﴾، لا كنص يُتلى، بل كقيمة تُمارَس في أقسى الظروف. إنها منظومة أخلاقية تتجاوز رد الفعل، وتؤسس لسلوك منضبط حتى في لحظة الغضب والانكسار.

في المقابل، تتراكم تقارير وشهادات عن انتهاكات جسيمة بحق الأسرى الفلسطينيين، وصولًا إلى الدفع نحو تشريعات خطيرة كقانون الإعدام، بعد أن قضى في السجون نحو 90 شهيدًا نتيجة التعذيب والانتهاكات وسوء المعاملة والإهمال الطبي، وهو ما وثقته جهات حقوقية دولية في مناسبات متعددة. وتبرز في هذا السياق قضايا مثل معتقل (سيدي تيمان)، الذي تحول إلى رمز للانتهاكات، حيث وردت تقارير عن وفيات داخل الاحتجاز، وبتر أطراف، وادعاءات بوقوع اعتداءات جسدية وجنسية. كما أثار اقتحام مجموعات متطرفة للمعتقل ومحاولات عرقلة التحقيقات تساؤلات جدية حول جدية المساءلة الداخلية ومدى استقلاليتها. هذه الوقائع، حين تُقرأ مجتمعة، لا تعكس فقط انتهاكات فردية، بل تشير إلى نمط سلوكي يهدد المنظومة القانونية والأخلاقية برمتها.

ولا يتوقف الأمر عند حدود السجون، بل يمتد إلى سلوكيات ميدانية تُظهر استهانة واضحة بمعايير العمل الإنساني، مثل الاعتداء على قوافل المساعدات أو عرقلتها، في ظل خطاب ديني–سياسي متطرف يبرر الإقصاء وينزع الإنسانية عن الآخر. كما يتجلى ذلك في نقض العهود بشكل يومي ومتكرر، عبر استهداف مجموعات من أبناء الشرطة الفلسطينية في انتهاك مستمر لاتفاقات التهدئة، دون أن يلقى ذلك ردعًا حقيقيًا أو حتى موقفًا دوليًا حازمًا. هذا الانحدار لا يقتصر أثره على الضحية المباشرة، بل يرتدّ على صورة الفاعل ومكانته الدولية، ويقوّض أي ادعاء بالالتزام بالقانون الدولي.

إن استمرار هذا المسار يحمل في طياته مخاطر تصعيد أكبر، ليس فقط على مستوى الميدان، بل على مستوى الشرعية الدولية. فالدول لا تُقاس بقوتها العسكرية وحدها، بل بقدرتها على ضبط هذه القوة ضمن إطار أخلاقي وقانوني. ومع تآكل هذا الإطار، تتزايد العزلة، وتتسع فجوة الثقة، ويصبح الانزلاق نحو مزيد من العنف خيارًا مرجحًا، بما قد يرتد بنتائج استراتيجية معاكسة على المدى المتوسط والبعيد.

وفي خضم هذا كله، تبقى الحقيقة الأوضح: أن الصراع ليس فقط على الأرض، بل على المعنى. بين من يجعل من القوة أداة إخضاع، ومن يجعل من القيم معيارًا للثبات. بين خطاب يُبرر الانتهاك، وآخر يحاول—في أقسى الظروف—أن يحافظ على الحد الأدنى من إنسانية الإنسان. وفي هذا التباين، تتشكل صورة الصراع في وعي العالم، وتُرسم ملامح الشرعية الأخلاقية لكل طرف.

﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ (الحشر: 2)

ليست هذه الآية خاتمة، بل تذكير بأن موازين القوة ليست ثابتة، وأن التاريخ لا يُكتب بالسلاح وحده، بل بالقيم التي تصمد حين ينهار كل شيء. فكل إناء بما فيه ينضح؛ ومن يزرع القسوة يحصد عزلة، ومن يتمسك بالقيم—حتى في الرماد—يصنع معنى يتجاوز اللحظة، ويفتح أفقًا لعدالة لا تُختزل في موازين القوة، بل تتجذر في ضمير الإنسان.

إسلام آباد... حسم مصير الحرب

نعيم مشتهى

جلس نائب الرئيس الأمريكي جيه دي فانس وعدد من كبار المسؤولين في مواجهة وفد إيراني يتقدمه رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف في العاصمة الباكستانية إسلام آباد في الثاني عشر من أبريل 2026، حيث كانت تلك اللحظة الأكثر مباشرة في تاريخ الاتصال الأمريكي-الإيراني منذ الثورة الإسلامية عام 1979، إحدى وعشرون ساعة من التفاوض المكثف، ثم انتهت الجلسة بلا اتفاق.

يمكن فهم ما جرى في باكستان بأنه ليس مجرد تفاوض دبلوماسي عادي، إنما محاولة لإيقاف دائم لحرب فعلية اندلعت في فبراير 2026 حين شنّت الولايات المتحدة وإسرائيل ضربات واسعة على إيران مستهدفةً برنامجها النووي والصاروخي وجزء من قيادتها السياسية في آنٍ واحد، حيث تقف المنطقة اليوم على حافة حرب شاملة أو بداية تسوية تاريخية — والفارق بين الاحتمالين يقاس بساعات.

من الرسالة إلى الحرب:

أرسل الرئيس الأميركي دونالد ترامب رسالةً إلى المرشد الإيراني الراحل علي خامنئي يطرح فيها استئناف المفاوضات النووية مع تحذير صريح: القبول أو مواجهة عواقب عسكرية خطيرة، وقد بدأت جولات تفاوض غير مباشرة عبر عُمان ثم روما، لكنها تعثرت، ثم انتقل التوتر من الدبلوماسية للميدان في فبراير 2026 حين شنّت الولايات المتحدة وإسرائيل ضربات مباشرة على إيران، واغتالتا المرشد خامنئي وعدداً من القيادات البارزة، لترد طهران بإغلاق مضيق هرمز وتصعيد واسع عبر وكلائها في المنطقة، المشهد الذي كان يبدو مستحيلاً بات واقعًا: مواجهة مباشرة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل من جهة وايران من جهةٍ أخرى حيث قلب الشرق الأوسط.

الوسيط الذي لا بديل عنه

في هذا السياق، برزت باكستان وسيطًا محوريًا، ففي الخامس والعشرين من مارس 2026، نقل مسؤولون باكستانيون إلى طهران مقترحًا أمريكيًا من عدة نقاط، شملت وقف البرنامج النووي الإيراني وتقليص الصواريخ الباليستية وإعادة فتح مضيق هرمز وتقييد دعم إيران للفصائل المسلحة، مقابل رفع العقوبات، لترفض إيران المقترح، وترد بعرض مضادّ من نقاط أخرى طالبت فيها بوقف الضربات الأمريكية و"الإسرائيلية" وضمانات أمنية وتعويضات ومسألة السيادة على هرمز، لكن الرفض الأمريكي كان سيد الموقف أيضًا، وفي السابع من أبريل، أُعلن عن هدنة مؤقتة، تفاوض عليها رئيس أركان الجيش الباكستاني عاصم منير مع فانس ووزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، ثم جاءت جلسة الثاني عشر من أبريل في إسلام آباد — أطول وأعلى مستوىً من أي اتصال مباشر منذ 1979 — لتنتهي دون نتيجة.

ما الذي يريده كل طرف فعلًا؟

الموقف الأمريكي: الصفر النووي أو اللا شيء

الموقف الأمريكي يرتكز على مطلب جوهري واحد: التزام إيراني حاسم بعدم امتلاك السلاح النووي، ليس فقط كإعلان بل من خلال التخلي عن كل الأدوات التقنية التي تُمكّن من تطوير سلاح سريعًا، حيث صرّح فانس صراحةً: (نحتاج التزامًا حازمًا بعدم السعي لامتلاك سلاح نووي ولا السعي للحصول على الأدوات التي تتيح تحقيقه بسرعة).

لكن الأمريكيين يواجهون إشكاليتين هنا: الأولى أنهم انسحبوا عام 2018 من الاتفاق النووي الذي أبرمه سلفهم أوباما بعد سنوات من التفاوض، ما جعل أي ضمان أمريكي مشكوكًا فيه من المنظور الإيراني، والثانية أن الوفد الأمريكي يفتقر وفق تقييمات خبراء الدبلوماسية إلى الخبرة التقنية التي يمتلكها نظيره الإيراني المخضرم.

الموقف الإيراني: الضمانات قبل التنازلات

طهران تدخل المفاوضات من موقع (الثقة العميقة) كما وصفها وزير خارجيتها عراقجي، حيث إن المطلب الجوهري الإيراني ليس مجرد وقف إطلاق النار، بل ضمانات راسخة بعدم تجدد الهجوم، وإنهاء الحصار البحري الأمريكي على مضيق هرمز، وإدراج ملف لبنان وحزب الله في أي اتفاق شامل، وهو ما رضخت له الولايات المتحدة ضاغطةً على "اسرائيل" بوقف ضرباتها ضد حزب الله في لبنان، ما يرسخ معادلة التدخل المباشر من حلفاء ايران حال دخولها في مواجهة مع الولايات المتحدة او اسرائيل، كما يربط المصير الايراني بحلفاءها، ما يعقد المشهد بالنسبة لـ "اسرائيل".

في الملف النووي، تقول طهران إن حق التخصيب غير قابل للتفاوض من حيث المبدأ، وإن كانت تقبل نقاش الكميات والمستويات، حيث رفضت بشكل قاطع نقل مخزون اليورانيوم إلى الخارج، معلنةً أنه لن يُنقل إلى أي مكان تحت أي ظرف.

التوترات التي تُعقّد المشهد:

الهدنة الهشة التي أُعلنت في أبريل اهتزّت باتهامات متبادلة: واشنطن أقامت حصارًا بحريًا على إيران منذ الثالث عشر من أبريل، فيما اتهمت واشنطن طهران بخرق الهدنة بعد إطلاق زوارق حرس الثوري النار على سفن تجارية، فيما استمرت إسرائيل في ضرباتها على لبنان خارج نطاق الاتفاق، وهو ما رفضته طهران كليًا، كما ذكر سابقًا.

باكستان في دور لم تنتظره:

ثمة مفارقة لافتة في الدولة التي تولت الوساطة في أخطر أزمة بالمنطقة منذ عقود حيث إنها ليست قوة دبلوماسية تقليدية كبرى؛ فباكستان باتت في هذا الدور لأسباب متقاطعة ومنها: علاقاتها مع الجانبين، وموقعها الجغرافي المحاذي لإيران، وثقلها الإسلامي الذي يمنحها قبولًا في طهران، فضلًا عن مصلحتها المباشرة في وقف حرب تداعياتها الاقتصادية والأمنية تصل إلى حدودها.

حيث أعلن وزير الخارجية الباكستاني إسحاق دار أن بلاده ستواصل تيسير الحوار بين الطرفين، وإسلام آباد تُجهّز لجولة ثانية من المحادثات، لكن الموقف الإيراني الأخير بالامتناع عن إرسال مفاوضين يلقي ظلالًا من الشك على قدرة باكستان على إبقاء الطرفين على الطاولة.

الرهانات الحقيقية:

أولًا: مضيق هرمز — شريان الاقتصاد العالمي رهينةً

لا يمكن اعتبار إغلاق مضيق هرمز بورقة ضغط إيرانية عادية بل إنه تهديد مباشر لـ20% من إمدادات النفط العالمية، حيث إن كل يوم إغلاق يرفع أسعار الطاقة عالميًا ويضغط على اقتصادات الدول المستوردة، كما أن رفض ترمب لفك الحصار عن إيران قبل الاتفاق يعقد المشهد، في حين تربطه إيران بشروطها الشاملة، هذا الخلاف وحده كفيل بأن يُعيق أي تقدم فعلي.

ثانيًا: البرنامج النووي — حقيقة لا يمكن تجاهلها

أبلغت وكالة الطاقة الذرية الدولية في ديسمبر 2024 عن تخصيب إيراني بمستويات مقاربة لدرجة الأسلحة، مع احتياطيات غير مسبوقة من اليورانيوم عالي التخصيب، هذه ليست مخاوف نظرية بل باتت إيران تقف على عتبة القدرة النووية عمليًا حسب الوكالة، ولا ينظر للمفاوضات بالمعنى الحقيقي إلا إن عالجت هذه الحقيقة بجدية وآليات تحقق صارمة.

السيناريوهات:

السيناريو الأول: الاتفاق المرحلي

تتراجع طهران عن شرط "كل شيء أو لا شيء" وتقبل بصيغة مرحلية: وقف دائم لإطلاق النار أولًا، تخفيف للعقوبات، وافتتاح مسار تفاوضي ممتد للبرنامج النووي قد يمتد لشهور أو سنوات، حيث إن نموذج 2015 — رغم عيوبه — يبقى المرجع الأكثر واقعية لما يمكن تحقيقه، هذا السيناريو يتطلب أن تتخلى واشنطن عن مطلب الصفر النووي الفوري، وأن تتخلى طهران عن شرط الضمانات أولًا قبل أي تنازل.

السيناريو الثاني: انهيار الهدنة وعودة الحرب

تنقضي الهدنة دون اتفاق وتستأنف الضربات، حيث كرر ترامب التهديد بشن ضربات على محطات الكهرباء ومنشآت النفط ومحطات تحلية المياه الإيرانية، كما أن التهديد الإيراني بتجديد إغلاق هرمز وتصعيد وكلائها، ينذر بنذير سلبي، حيث يحمل هذا السيناريو، دخول المنطقة في حرب استنزاف طويلة لا يعرف أحد متى وكيف تنتهي، مع تداعيات اقتصادية عالمية حادة.

الخاتمة:

تعتبر *المفاوضات الجارية في باكستان الأكثر تعقيدًا في تاريخ الدبلوماسية الأمريكية-الإيرانية، ليس لأنها تتعلق بالنووي فحسب، بل لأنها تجري في ظل حرب فعلية وهدنة هشة*، وبعد اغتيال المرشد الأعلى، وفي سياق يعيد رسم النفوذ الإقليمي من الأساس.

بلا ترقيم.. لا ملكية!

أمين الحاج

ما يجري اليوم في الضفة الغربية من سرقة ممنهجة للمواشي ليس حادثاً عارضاً أو انفلاتاً يمكن احتواؤه بتقرير أو شكوى، بل هو امتداد مباشر لمنطق استعماري قديم يعيد تعريف الملكية والوجود معاً، حيث تتحول الأغنام من مورد رزق إلى أداة سياسية، ويصبح غياب سجلات دقيقة أو أرقام تعريفية للمواشي مدخلاً لاقتلاع إنسان من أرضه، لا لسرقة ممتلكاته فقط، بل لمحو علاقته التاريخية بها، وفي هذا السياق تبدو الأرقام التي وثقتها المنظمات الحقوقية حول سرقة حوالي أربعة عشر ألف رأس خلال عام ونيف، مجرد مؤشرات أولية على حجم عملية إعادة التشكيل القسري للحيز الريفي الفلسطيني.

تتراكم الوقائع على نحو يفضح خللاً أعمق من سرقة مواشٍ أو قصور إجراءات؛ فالمشهد في الضفة الغربية يكشف كيف يمكن لتفصيل تقني صغير أن يتحول إلى رافعة سياسية ثقيلة حين يغيب، وكيف يصبح رأس الغنم نقطة تماس بين اقتصاد هش واحتلال يعرف تماماً أين يضرب، في سياق يتكامل فيه عنف المستوطنين مع بنية قانونية منحازة، لا ترى في الضحية سوى مشتبه به، يُطلب منه إثبات ما لا يملك أدوات إثباته، أو دفعه للرحيل.

في قلب هذه المعادلة يقف مشروع الترقيم الوطني، الذي أُطلق قبل أكثر من خمسة عشر عاماً بتمويل أوروبي، بوصفه فرصة ضائعة تكاد تختصر القصة؛ فلو وُجد نظام ترقيم، والذي وفق المعايير العالمية يمنح كل رأس ماشية رقماً فريداً مرتبطاً بسجل رقمي تفصيلي، لامتلك المزارع اليوم أداة صلبة لا تقبل المساومة، سواء أمام محاكم الاحتلال أو أي جهة دولية. فنظم التتبع لم تعد ترفاً إدارياً، بل جزءاً من منظومة السيادة الغذائية والقانونية، من الاتحاد الأوروبي الذي طور قواعد صارمة بعد أزمات صحية كبرى، إلى أستراليا ونيوزيلندا، حيث أصبح الترقيم مدخلاً لتعزيز القيمة السوقية والشفافية، وصولاً إلى دول نامية اعتمدت حلولاً منخفضة التكلفة لحماية المزارعين.

غيابه في الحالة الفلسطينية لا ينتج فراغاً فقط، بل يغلق مساراً دولياً يُفترض أنه ملاذ أخير؛ فالمحاكم الدولية، على اختلافها، لا تبني أحكامها على الروايات، بل على الأدلة، وحين يعجز المزارع عن تقديم ما يثبت ملكيته لرأس بعينه، تتحول قضيته من انتهاك واضح إلى ملف ضعيف قانونياً، مهما كانت الوقائع دامغة. وهنا المفارقة القاسية: نظام قانوني منحاز يضيّق عليه محلياً، وغياب الأدلة يغلق أمامه الباب دولياً، فيجد نفسه عالقاً بين منظومتين لا تعترفان إلا بما هو موثق، والتوثيق غائب.

أبعاد ذلك تتجاوز الإدارة إلى السياسة؛ فتعطيل المشروع لا يمكن تفسيره بسهولة باعتباره إجراءً عادياً أو مجرد خلل بيروقراطي. معلوم أن ضعف الاستمرارية المؤسسية وتبدل الأولويات وغياب المتابعة عوامل معروفة في بيئات تعتمد على التمويل الخارجي، فقطاع الثروة الحيوانية يقع على هامش الاهتمام رغم مركزيته في الأمن الغذائي. لكن حجم الخسارة الناتجة عن غياب الترقيم، وتوقيته المتزامن مع تصاعد الاستيطان، يفتح الباب أمام أسئلة أكثر حساسية حول ما إذا كان ذلك نتيجة خلل مؤسسي أم تحت ضغط سياسي لا يرغب في إنتاج أدوات توثيق تعزز قدرة الفلسطيني على المواجهة القانونية.

النتائج على الأرض واضحة: سرقات واسعة النطاق خلال فترة قصيرة، نقل منظم للمواشي المسروقة لقطع الأثر، تضييق وتهجير متسارع لتجمعات بدوية، يخدم هدفاً استراتيجياً يتمثل في السيطرة وإعادة رسم الخريطة الديمغرافية. وفي ظل هذا الواقع لا يعود الحديث عن خسارة اقتصادية، بل عن تفكيك نمط حياة؛ فتتحول الماشية من مصدر رزق إلى خط دفاع أول، وبسقوطه يسقط ما بعده.

الترقيم اليوم ليس ترفاً ولا استجابة متأخرة، بل ضرورة سياسية وقانونية عاجلة، تتطلب بناء نظام وطني مرن وقابل للتطبيق في بيئة مقيدة، يجمع بين الوسوم الإلكترونية منخفضة الكلفة وقاعدة بيانات مركزية قابلة للاستخدام القضائي، مع إشراك المجتمع المحلي في عملية التوثيق لضمان الاستمرارية، وربطه بمسار قانوني دولي منظم يراكم الأدلة، بدلاً من تقديم شكاوى متفرقة، إلى جانب بناء شبكات حماية اقتصادية للمزارع تمنع انهياره.

القضية في جوهرها اختبار لقدرة المؤسسات الوطنية على تحويل التفاصيل التقنية إلى أدوات بقاء؛ فحين يمتلك كل رأس ماشية رقماً وسجلاً، لا يعود مجرد كائن يمكن أن يختفي في ليلة، بل يصبح وثيقة حية، شاهداً أمام أي محكمة. وهذا بالضبط ما يجعل السؤال حول الترقيم الوطني يتجاوز حدود الإدارة إلى ما هو أبعد، لأن ما يغيب هنا ليس مجرد نظام ترقيم، بل أحد الشروط الأساسية لإثبات الوجود نفسه.

حين تتحوّل الذنوب إلى سلبٍ خفيّ للحقوق

حمزة قورقماز

ليست الذنوب في حقيقتها مجرّد أفعالٍ معزولة، ولا أخطاء عابرة يمكن حصرها في ظاهر السلوك؛ بل هيَ في عمقها حركة تعدٍّ، وانزلاق خفيّ نحو سلب الحقوق، سواء أكانت هذه الحقوق لله، أم للنفس، أم للآخرين. وإذا تأملنا مسار الذنب، وجدناه لا ينفصل عن معنى "الأخذ بغير حق"، وهو معنى يقترب—في بعده الواسع—من فكرة السرقة، لا بمعناها الفقهي الضيق، بل بوصفها اعتداءً على ما ليس لك.

حين يقتل الإنسان نفسًا بغير حق، قد يبدو الفعل في ظاهره جريمة قتل، لكنه في عمقه سلبٌ لحقّ الحياة؛ وكأن القاتل لم يكتفِ بإزهاق الروح، بل مدّ يده إلى أعظم ما مُنح للإنسان فانتزعه انتزاعًا. إنه لا يقتل فقط، بل "يسرق الوجود" من إنسانٍ آخر، في لحظةٍ يتجرّد فيها من ميزان العدل والرحمة.

وإذا نظرنا إلى من يأكل أموال اليتامى أو يظلم الضعفاء، نجد أنه لا يسرق مالًا فحسب، بل يسرق الطمأنينة من قلبٍ لا سند له، ويسلب الأمل من نفسٍ تعيش على الهامش. هنا يصبح المال رمزًا لشيء أعمق: الأمان، والكرامة، والإحساس بأن هذا العالم لم يتخلَّ عنك. فالظلم في هذا السياق ليس مجرد تجاوز، بل هو اقتحام لعالم إنسانٍ آخر وسلب ما يقوم به وجوده المعنوي. أما حين ينغمس الإنسان في المعاصي التي تفسد عقله وروحه، كتعاطي المسكرات، فإن الاعتداء يتحوّل إلى الداخل. هنا لا يسرق من غيره، بل يسرق من نفسه: يسرق صفاء عقله، ونقاء فطرته، وقدرته على التمييز. وكأن الإنسان في هذه الحالة ينقسم على ذاته، فيصبح سارقًا ومسروقًا في آنٍ واحد؛ يأخذ من نفسه ما لا يملك حقّ التفريط فيه.

وإذا تأملنا الذنوب اللسانية—كالغيبة والنميمة—نجد أنها أيضًا شكل من أشكال السلب. فالغيبة ليست مجرد كلمات تُقال في غياب الآخر، بل هي سلبٌ لحقه في صيانة عرضه، واعتداء على صورته في أعين الناس. إنها سرقة خفيّة، لا تُرى فيها يدٌ تمتد، ولكن يُرى أثرها في القلوب حين تتغيّر نظرة الناس إلى بعضهم البعض. بهذا المنظار، تتكشّف لنا الذنوب على أنها شبكة من الاعتداءات المتداخلة، حيث يتحوّل الإنسان—إن لم ينتبه—إلى كائنٍ يسلب هنا وهناك: يسلب حقّ الله في الطاعة، وحقّ النفس في الرعاية، وحقّ الآخرين في العدل والكرامة. وكلما اتسع هذا السلب، ازداد الظلم عمقًا، حتى يحيط بالإنسان من كل جانب.

غير أن *أخطر ما في هذا المسار ليس الذنب ذاته، بل اعتياد الذنب؛ لأن الاعتياد يُطفئ الإحساس بالجريمة*. حينها لا يرى الإنسان نفسه سارقًا للحقوق، بل يبرّر أفعاله، ويغلفها بأسماء مختلفة، حتى يفقد البوصلة التي تميّز بين ما له وما ليس له. وهنا يبدأ الانهيار الحقيقي: حين لا يعود القلب يستشعر أنه يعتدي.

ومن زاوية أخرى، يمكن القول إن كل ذنب هو نوع من "وضع الشيء في غير موضعه"، وهذا هو عين الظلم. فالإنسان لم يُخلق ليهدر عقله، ولا ليؤذي غيره، ولا ليتجاوز حدود ربه. فإذا فعل، فقد نقل نفسه من موضع الأمانة إلى موضع الخيانة، ومن دائرة العدل إلى دائرة السلب.

لكن باب الفهم هذا لا يُراد به إثقال النفس بقدر ما يُراد به إيقاظها. فإذا أدرك الإنسان أن كل معصية تحمل في طيّاتها سلبًا لحقّ ما، أصبح أكثر وعيًا بحقيقة أفعاله، وأشدّ حرصًا على ردّ الحقوق إلى أهلها. وهنا يتحوّل الوعي إلى توبة، والتوبة إلى إعادة توازن، وكأن الإنسان يعيد ما أخذه—معنويًا—إلى مواضعه الصحيحة. وفي النهاية، لا يعود السؤال: "ما هو الذنب؟" بقدر ما يصبح: "أيّ حقٍّ سُلب هنا؟" فإذا أحسن الإنسان الإجابة عن هذا السؤال، انكشفت له حقيقة نفسه، وعرف أن طريق النجاة ليس فقط في ترك الذنب، بل في إعادة كل حقٍّ إلى مكانه، ظاهرًا وباطنًا.

حسام «الزاملي»... بطل الميدان الذي حمل أوجاع أبنائه على كتفيه ورحل شهيدًا

(تصوير/ رمضان الأغا)

غزة/ محمد حجازي:

لم يكن الشهيد حسام أحمد الشيخ عيد "الزاملي" (45 عامًا) مجرد اسم في سجل، بل كان عمودًا لبيتٍ يضج بالحياة وبالألم معًا. استشهد وهو يؤدي واجبه المهني والوطني، تاركًا خلفه عشرة أبناء، بينهم ستة من ذوي الإعاقة، وقصة استثنائية من الصبر والتفاني؛ إذ اختار أن يكون لهم الأب والأم معًا، حاملاً أعباءهم الثقيلة بابتسامة لم تفارق وجهه.

غياب الحارس الوفي

بصوتٍ مثقل بالحزن، يستعيد والده، الحاج أحمد سلمان الشيخ عيد "الزاملي" (68 عامًا)، ملامح ابنه، قائلًا لصحيفة "فلسطين": "كان حسام شابًا مؤمنًا، مواظبًا على صلاته، حريصًا على صيام النوافل كأنه يستعد للقاء ربه. لم يكن مجرد ابن، بل كان رفيقًا بارًا".

ويتابع: "قبل ثماني سنوات، انفصل عن زوجته، لكنه لم يبحث عن حياة جديدة لنفسه، بل كرّس حياته لأبنائه العشرة. كان لهم الأب الحنون والأم الساهرة، يرعى تفاصيل حياتهم دون كلل". ويضيف أن حسام لحق بشقيقه أسامة، الذي استشهد عام 2006، "ليترك في قلوبنا غصّة، وفي عيوننا فخرًا لا ينطفئ".

ويشير الوالد إلى أن ابنه كان يرى في عمله الشرطي أمانة تتجاوز تطبيق القانون، لتشمل حماية المجتمع في أصعب الظروف، مضيفًا: "لم يسعَ يومًا لمنصب أو رتبة، بل كان يؤمن أن حماية الناس وصون كرامتهم عبادة، وكان يقول دائمًا: لا يجوز أن يطعن لصوص الأزمات وطنًا يواجه الغدر".

تضحية استثنائية

في زاوية من البيت الذي أثقله الفقد، تروي والدته، الحاجة "أم أسامة" (67 عامًا)، تفاصيل الحياة اليومية التي عاشها ابنها: "كان يطعم عشرة أبناء بيديه، ستة منهم يعانون ضمورًا في العضلات وصعوبة شديدة في الحركة. كان يحملهم على كتفيه، ويقضي يومه بين عمله في الشرطة ورعايتهم".

وتضيف: "رفض الزواج مرة أخرى، وقال لي: 'أولادي هم حياتي، ولن أسمح لأحد أن يشاركهم إياها، سأكون لهم الأب والأم والخادم'".

وتتابع بفخر ممزوج بالألم: "كان يسهر لننام نحن بأمان، يحمي الناس من الفوضى، وبرحيله فقدنا حارس البيت وحارس الوطن، لكننا لن ننكسر".

وتؤكد أن حسام كان يوصي زملاءه دائمًا بالرفق بالمواطنين، "لكنه كان حازمًا في مواجهة الخارجين عن القانون"، مضيفة: "كان يقول: إذا تركنا الشارع للفوضى، فمن سيحمي الضعفاء؟".

استهداف الأمن وبث الفوضى

من جهته، يرى عم الشهيد، وليد سلمان الشيخ عيد "الزاملي" (58 عامًا)، أن استهداف حسام لم يكن صدفة، موضحًا: "كان في مهمة رسمية لفض شجار وحماية السلم الأهلي، لكن الاحتلال يسعى إلى خلق فراغ أمني ونشر الفوضى".

وأكد أن استهداف عناصر الشرطة "لن يكسر إرادة العائلات، التي تقف خلفهم في حماية المجتمع".

ويأتي استشهاد حسام في سياق تصاعد استهداف الاحتلال لعناصر الشرطة في مختلف مناطق القطاع، خلال أدائهم مهامهم في تأمين المساعدات، وتنظيم الأسواق، وحماية الممتلكات العامة. ويُنظر إلى هذه الاستهدافات كمحاولة لإضعاف المنظومة المدنية وزعزعة الاستقرار الداخلي، في مقابل تمسّك الشارع بدعم هذه الأجهزة رغم كلفة الدم الباهظة.

رحل حسام، وبقي أبناؤه العشرة يحدّقون في بابٍ لن يطرقه والدهم مجددًا. رحل الشرطي الذي كان يرمم شقوق مجتمعه ويحتضن هشاشة بيته، تاركًا حكايةً ستظل شاهدًا على ثمن الوفاء، وعلى قلب أبٍ لم يعرف التعب حتى ارتقى شهيدًا.

مصطفى محمد أبو السعود

كاتب ومدون من فلسطين

منصة الأفكار

الجماعات الوظيفية في غزة... مشروعٌ فاشل

في موسوعته الشهيرة "اليهود واليهودية والصهيونية" وفي الجزء الأول منها، تطرق الدكتور عبد الوهاب المسيري لقضية "الجماعات الوظيفية" التي يصنعها المستعمر بعد ترك البلاد لصناعة مشهد جديد شامل في البلد الذي سيطر عليه، أو يصنعها النظام الحاكم في الدولة، وعرفها المسيري بأنها "جماعات بشرية يتم توظيفها داخل مجتمعٍ ما لأداء دور محدد يخدم مصالح السلطة أو النظام دون أن تكون جزءًا أصيلاً من البنية الاجتماعية الكاملة"، وبمعنى آخر هي "جماعات تُستخدم أكثر مما تندمج"، وذلك لتحقيق عدة أهداف منها: تسهيل السيطرة على البلد، وتخفيف حجم الخسائر التي قد يتلقاها لو لم تكن تلك الجماعات موجودة، وله فيها مآرب تخلقها الظروف الزمانية المستجدة.

ما سبق يصلح إسقاطه على الجماعات الوظيفية التي صنعها الاحتلال في الدول التي احتلتها، مثل جنوب لبنان حيث أسست عن طريق الضابط اللبناني المنشق" انطوان لحد" ما تمت تسميته "جيش لبنان الجنوبي" وجعلت منه قوة أمنية خدماتية ومنحته بعض الحقوق والامتيازات التي تساعده على تحقيق أهدافها في إبقاء لبنان تحت سيطرة القلق والاستنزاف، وبقيت تلك الجماعة حتى انسحاب إسرائيل من لبنان عام2000.

وفي غزة، لجأ الاحتلال لتشكيل جماعات وظيفية تخدمه من خلال مساعدته على تحقيق ما لا يمكن تحقيقه إلا بها، وهذه الجماعات ترأسها شخصيات منبوذة من المجتمع الفلسطيني وبعضها كانت له صفة رسمية في بعض المؤسسات الرسمية الفلسطينية.

التحق بهذه الجماعات عناصر لهم سوابق جنائية، وهذا الوتر قد عزف عليه الاحتلال لاستقطابهم وضمهم لصفوفه، من خلال الابتزاز والوعود الكاذبة بأنه يسعى لتحرير غزة وأهلها من حكم حماس، وبأنهم سيكون لهم حظ وافر في النظام الذي سيكون بعد إزالة حكم حماس من المشهد السياسي.

هذه الجماعات الوظيفية خاصة في غزة واجهت نفوراً شعبياً واسعاً، إذ إن فكرة العمالة مع الاحتلال مسألة ليست سهلة في قاموس الشعب الفلسطيني، لذا سعت الكثير من العائلات لمنع أبنائها من الانضمام لتلك الجماعات، حتى العائلات التي انضم أحد أبنائها للجماعات تم تهديده بالتبرؤ منه إن لم يعد للحضن الوطني، وقد نجحت جهود وساطات عائلية في إعادة أبنائها للحضن الوطني بضمانات من المقاومة بالعفو عنهم ما لم يكن جُرمهم يستحق العقاب الشديد.

نختم بما وجب التأكيد عليه بأن البعض يبرر انضمامه لتلك الجماعات بأنه بسبب اختلافهم مع حماس، هنا نقول إن هذا عذرٌ أقبح من ذنب، فالاختلاف مع حماس شيء متاح ومباح، والخيانة شيءٌ محرّم ومجرّم، فلكل شخص الحق في الاختلاف مع حماس، لكن ليس من بوابة خيانة الوطن، واعلم أن العدو يقذف بك في مهاوي الردى، ولن يحميك حين تنتهي مهمتك، فارجع إلى حضن الوطن، فالتاريخ لا يرحم، والثوار لا ينسون من خانهم.

من قاعة المناقشة إلى سرير الألم

إصابة تُقعد الأكاديمي د. حسين سعد وتؤخر علاجه في غزة

غزة/ فاطمة العويني:

بين المحاضرات الافتراضية والإشراف الأكاديمي عن بُعد، يعيش المحاضر في كلية الإعلام بجامعة القدس المفتوحة، د. حسين سعد، واقعًا صحيًا قاسيًا أقعده على سرير المرض، بعد إصابة خطيرة غيّرت مسار حياته، وحرمته الحركة وممارسة عمله بالطريقة التي اعتادها.

وبالرغم من ذلك لم ينقطع سعد عن مهامه الأكاديمية، إذ يواصل عبر الإنترنت شرح المحاضرات لطلبته، والإجابة عن استفساراتهم، والإشراف على رسائل الماجستير، إلا أن ذلك يتم وسط ألم دائم يمنعه من استعادة حياته الطبيعية أو اللقاء المباشر بطلابه.

ويستعيد سعد لصحيفة "فلسطين" اللحظة التي سبقت إصابته، قائلًا: "آخر يوم كنت فيه بصحة جيدة كان في 27 يونيو من العام الماضي، بعد مناقشة رسالة ماجستير لأحد طلابي برفقة زملائي الأكاديميين، وبعدها توجهنا إلى مفترق السرايا بحثًا عن وسيلة مواصلات للعودة إلى منازلنا".

ويضيف: "بينما كنت أستقل (العقّالة) التابعة للسيارة، وقع قصف إسرائيلي استهدف مدرسة العائلة المقدسة، وشعرت بجسم معدني يخترق فخذي الأيمن، فبدأت بالنزيف، وانتزعت الشظية بنفسي قبل أن أنقل إلى المستشفى".

ومنذ ذلك الحين، بدأت رحلة علاج معقدة، إذ تبيّن للأطباء أن الشظية تسببت في شرخٍ بالمفصل وتفتت في عضلة الفخذ. ويقول سعد: "أُجريت لي عملية تركيب بلاتين خارجي وترقيع للعظم، لكن مع النزوح إلى خانيونس واجهت أيضًا مشاكل صحية أخرى، بينها حصى في المرارة".

ويشير إلى أن الظروف الإنسانية الصعبة، بما فيها نقص الغذاء وسوء التغذية، أثّرت بشكل مباشر على حالته، خاصة مع عدم قدرته على الحصول على ما يحتاجه الجسم من عناصر ضرورية لالتئام العظام.

ويتابع: "في ديسمبر أزال الأطباء البلاتين، لكن كانت الصدمة أن العظم لم يلتئم، وازدادت حالتي ألمًا يومًا بعد يوم".

ويوضح أنه بحاجة ماسة إلى تدخل جراحي معقد خارج قطاع غزة، يشمل زراعة بلاتين داخلي، وتنظيف العظم من الأنسجة المتراكمة التي تعيق نموه، إضافة إلى زراعة عظام في الفخذ، وقد حصل بالفعل على تحويلة طبية منذ ديسمبر الماضي، دون أن يتم تحديد موعد لسفره حتى الآن.

ويقول سعد: "الإصابة في غزة ليست حدثًا عابرًا، بل سلسلة معاناة يومية، فلا أدوية متوفرة، وإن وُجدت فالحصول عليها يحتاج إلى مشقة كبيرة، وأنا لا أستطيع الحركة إلا بالعكازات".

ويعتمد سعد بشكل كبير على المسكنات لتخفيف الألم والتقلصات العضلية الناتجة عن الإصابة، في ظل اضطراره للاستلقاء معظم الوقت، ما يزيد من معاناته اليومية.

ويختصر حالته بقوله: "نعيش بين مطرقة الألم وسندان انتظار السفر... مرّ أكثر من 300 يوم دون أي أمل حقيقي بالتحسن".

وفي ختام حديثه، يناشد سعد منظمة الصحة العالمية والمؤسسات المعنية التدخل العاجل لتسهيل سفره للعلاج خارج القطاع، حتى يتمكن من استعادة قدرته على الحركة والعودة إلى عمله الأكاديمي وتدريس طلبة البكالوريوس والماجستير من جديد.

من منصات التتويج إلى خيمة النزوح... سها مقاط: بطلة كسرتها الحرب ولم تكسر إرادتها

غزة/ صفاء عاشور:

لم تكن سها مقاط (30 عامًا) مجرد شابة من ذوي الإعاقة الحركية تعيش في حي الشيخ رضوان شمال قطاع غزة، بل كانت نموذجًا للإرادة الصلبة، تؤمن أن "الإعاقة في العقل لا في الجسد"، كما تردد دائمًا. هكذا صنعت مسيرتها الرياضية، قبل أن تقلب الحرب حياتها رأسًا على عقب، فتنقلها من منصات التتويج إلى خيمة نزوح تفتقر لأبسط مقومات الحياة.

قبل الحرب، اعتادت سها الوقوف بثبات على منصات الفوز، ترفع الميداليات وتبتسم بثقة. أما اليوم، فتجد نفسها تحاول التكيّف مع واقع قاسٍ، سرق منها ملامح حياتها التي بنتها بسنوات من الكفاح.

بدأت رحلتها الرياضية عام 2015 مع نادي "الفارسات"، حيث واجهت تحديات مضاعفة بسبب إعاقتها، لكنها كانت تقول إنها "تتعب أكثر من غيرها، لكنها تفرح أكثر عند الفوز". وبفضل هذا الإصرار، حصدت المركز الأول في خمس بطولات سباق، وست مرات في ألعاب القوى، إلى جانب تفوقها في تنس الطاولة مرتين. ولم تتوقف إنجازاتها عند هذا الحد، إذ حصلت على لقب هدافة الدوري النسوي في غزة عام 2021، في محطة تصفها بأنها لحظة شعرت فيها أن "كل تعبها لم يذهب سدى". كما أحرزت المركز الثاني في رفع الأثقال، والمركز الأول في الكاراتيه، لتصبح واحدة من أبرز الرياضيات من ذوي الإعاقة في القطاع. لكن هذا المسار تغيّر جذريًا مع اندلاع الحرب، حيث تحوّلت حياتها من الركض نحو خط النهاية إلى الركض هربًا من القصف. وتستعيد تلك المفارقة بمرارة: "كنا نركض لنفوز... واليوم نركض لننجو".

وخلال رحلة نزوح قاسية تجاوزت 16 مرة، كانت سها تشعر أن إعاقتها تجعلها الأبطأ دائمًا، فتخشى أن "يسبقها القصف لأنها لا تستطيع الركض مثل الآخرين".

وفي 23 ديسمبر/كانون الأول 2023، وخلال إحدى محاولات النزوح، أصيبت بقنبلة غاز في عينها. تقول لصحيفة "فلسطين": "شعرت بحرقة شديدة ولم أعد أرى بوضوح، لكني واصلت الركض... لم يكن هناك وقت للتوقف".

ومع غياب الرعاية الطبية، بقيت في منزلها المحاصر، مكتفية بالماء والمسكنات، تحاول إقناع نفسها بأن حالتها ستتحسن، رغم إدراكها أن عينها "تسوء يومًا بعد يوم".

وبمرور الوقت، فقدت البصر في عينها، وهو ما شكّل ضربة نفسية قاسية، إذ تؤكد أن الأصعب لم يكن الألم، بل شعورها بأنها "فقدت جزءًا من نفسها". ومع تدهور حالتها، خضعت لعملية استئصال العين لحماية الأخرى، وهو قرار تصفه بأنه "توقيع على خسارة جديدة".

ولم يكن العبء نفسيًا فقط، بل ماديًا أيضًا، إذ اضطرت للاستدانة لتغطية تكلفة العملية وتركيب عين صناعية، ما راكم عليها دينًا بنحو 2500 شيقل، قائلة بمرارة: "حتى عيني الجديدة جاءت بالدين".

ومع تراجع حالتها الجسدية، أصبحت بحاجة إلى كرسي متحرك، لكن الدمار الواسع جعل استخدامه محدودًا، كما تقول: "الكرسي موجود... لكن الطريق غير موجود". وتزداد معاناتها بوجود شقيقتها التي تعاني الإعاقة ذاتها، إذ تتشاركان كرسيًا واحدًا، ما يضطرهما أحيانًا لتأجيل احتياجات إحداهما لصالح الأخرى.

تعيش سها اليوم في خيمة تفتقر لأبسط مقومات الحياة، وتشعر أن ذوي الإعاقة هم الأكثر تهميشًا في هذه الحرب، مضيفة: "لا أحد يضعنا ضمن الأولويات، وكثيرًا ما لا تصلنا المساعدات، أو لا نجد أسماءنا ضمن القوائم".

هذا التحول الحاد جعلها تشعر بأنها لم تعد الشخص ذاته، لكنها تؤكد أن بداخلها جزءًا "ما زال يرفض الاستسلام ويتمسك بالأمل".

ورغم ما فقدته من صحة واستقرار وإنجازات، لا تزال تحلم بحياة أقل قسوة، وتقول إن أقصى ما تتمناه هو أن "تعيش دون خوف، وربما تعود يومًا إلى التدريب، حتى لو لم يكن كما في السابق".

وتختصر سها رحلتها بعبارة تلخص صمودها: "الحرب أخذت مني الكثير... لكنها لم تستطع أن تأخذ إرادتي".

وبين ماضٍ كانت فيه بطلة تعانق الكؤوس، وحاضر تعيش فيه على هامش الحياة، تقف سها مقّاط شاهدًا حيًا على قسوة التحولات التي فرضتها الحرب، خاصة على ذوي الإعاقة، الذين لم يخسروا فقط أدوات حياتهم، بل خسروا أيضًا المساحات التي كانوا يثبتون فيها قدرتهم على التحدي والنجاح.

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الأحد 8 ذو القعدة 1447هـ 26 أبريل/ نيسان
Sunday 26 April 2026

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

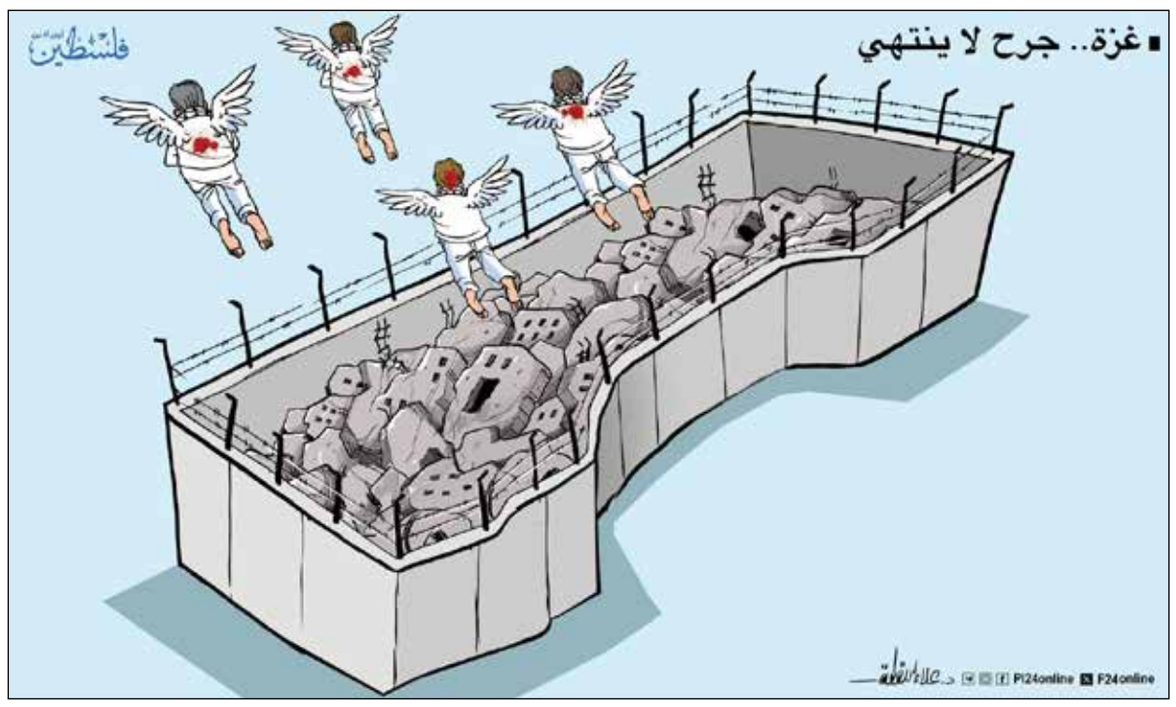

منذ بداية عام 2026

الصحة العالمية: 17 ألف إصابة في غزة من القوارض

جنيف/ وكالات:

أكدت منظمة الصحة العالمية، أمس، تسجيل أكثر من 17 ألف إصابة بين النازحين في قطاع غزة مرتبطة بالقوارض والطفيليات الخارجية منذ بداية عام 2026 وذلك مع استمرار الأوضاع الإنسانية الكارثية الناجمة عن حرب الإبادة الإسرائيلية

وأوضحت المنظمة في بيان، أن "الظروف اليائسة والخطيرة في غزة لا تزال تعيق جهود التعافي"، مشيرة إلى ارتفاع معدلات العدوى بين العائلات، في وقت يفتقر القطاع الصحي إلى الإمدادات والأدوات اللازمة للاستجابة.

وحسب البيان قدرت الأضرار التي لحقت بالقطاع الصحي وحده بنحو 1.4 مليار دولار، موضحة أن أكثر من 1800 مرفق صحي دُمر جزئيا أو كليا، "بدءا من المستشفيات الكبرى مثل مستشفى الشفاء في مدينة غزة، وصولا إلى مراكز الرعاية الصحية الأولية الأصغر حجما، والعيادات، والصيدليات، والمختبرات".

ووفقًا للموقع الإلكتروني لـ"الصحة العالمية"، نقلت الممثلة الجديدة للمنظمة في الأرض الفلسطينية المحتلة رينهيلد فان دي ويردت، مشاهداتها خلال زيارتها الأولى إلى قطاع غزة، قائلة: "لا شيء يمكن أن يهيئك لحجم الدمار الهائل هناك".

وقالت فان دي ويردت إن "قراءة التقارير والأرقام لا تكفي، فالوقوف في الشارع وسط أكوام الركام المرتفعة لعدة أمتار يمنح صورة مختلفة تماما عن حجم الدمار".

وأفادت بتسجيل أكثر من 17 ألف إصابة مرتبطة بالقوارض والطفيليات بين النازحين منذ بداية العام، فيما أبلغت أكثر من 80 % من مواقع النزوح عن إصابات جلدية، نتيجة تدهور ظروف المعيشة.

وأكدت أن المنظمة وشركاءها بحاجة إلى إدخال المعدات والإمدادات المخبرية لفهم الأمراض المنتشرة، مشيرة إلى عدم السماح بدخولها، جراء الحصار الإسرائيلي المفروض على غزة.

وشددت دي ويردت على ضرورة تغيير الوضع، عبر حماية العاملين في القطاع الصحي والسماح بدخول الأدوية والمستلزمات الأساسية، وإزالة القيود المفروضة عليها.

بعد قطع مخصصاته... محمد سالم يواجه الحرب والجوع بإعاقة وظروف قاسية

غزة/ صفاء عاشور:

في خيمةٍ مهترئة على أطراف أحد مخيماتٍ النزوح في حي الزيتون جنوب مدينة غزة، يجلس محمد سالم (35 عامًا) محاولًا ترتيب ما تبقى من يومه بين تعب الجسد وقلق الروح، في حين يراقب طفله ذا التسعة أعوام وهو يلهو في مساحة ضيقة لا تشبه الطفولة بشيء.

محمد، الذي وُلد بمتلازمة داون، لم تكن حياته سهلة يومًا، لكنها ازدادت قسوة وتعقيدًا منذ اندلاع الحرب الأخيرة، التي جرّدته من كل ما كان يملك، ودفعته إلى حافة العجز عن تأمين أبسط مقومات الحياة.

قبل الحرب، كان محمد يعتمد بشكل أساسي على مخصصات الشؤون الاجتماعية التي كانت تصرفها السلطة الفلسطينية. ورغم محدوديتها، فإنها شكّلت شريان حياة يضمن له حدًا أدنى من الاستقرار، ويوفّر لطفله احتياجاته الأساسية.

لكن مع توقف هذه المخصصات قبل العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام 2023، وجد نفسه في مواجهة فراغ قاسٍ، بلا دخل ولا بديل.

اليوم، يعيش محمد على ما تجود به أيدي الخيرين، وعلى وجبات "التكيات" التي لا تصل بانتظام، ولا تكفي لسد رمق يوم كامل. وفي كثير من الأحيان، يضطر لتقاسم وجبة واحدة مع طفله، محاولًا إخفاء جوعه، وإقناعه بأن الغد سيكون أفضل، رغم أنه لا يملك ما يثبت ذلك.

لم تكن الحرب مجرد حدث عابر في حياته، بل سلسلة متواصلة من الخسارات. فقد منزله الذي كان يؤويه، وتحول إلى ركام، شأنه شأن آلاف المنازل في مدينة غزة.

ومنذ ذلك الحين، بدأ رحلة نزوح قاسية، تنقّل خلالها أكثر من 13 مرة بحثًا عن مكان أكثر أمانًا، دون أن يجد استقرارًا حقيقيًا. وفي كل مرة كان يظن أنه وجد ملاذًا مؤقتًا، كانت أصوات القصف تعيده إلى نقطة الصفر، حاملاً طفله وما تبقى من مقتنياته القليلة.

هذا النزوح المتكرر لم يكن مجرد انتقال جغرافي، بل استنزافًا نفسيًا وجسديًا مستمرًا، خاصة لشخص يحتاج إلى رعاية خاصة واستقرار نسبي ودعم دائم. ومع كل انتقال، تتزايد احتياجاته، بينما تتراجع قدرته على التكيف.

ورغم أن شقيقه الأكبر يتحمل جزءًا من مسؤوليته، فإن ظروف الحرب جعلت الجميع في حالة عجز شبه تام. فالشقيق نفسه نازح، ويعاني من شح الموارد، ويكافح لتأمين احتياجات أسرته، ما يحدّ من قدرته على تقديم الدعم.

وهكذا، يجد محمد نفسه محاصرًا في دائرة ضيقة من الحاجة، لا يملك القدرة على الخروج منها. فاحتياجاته لا تقتصر على الطعام والمأوى، بل تمتد إلى الرعاية الصحية والنفسية، وبيئة مستقرة تليق بوضعه.

أما طفله، الذي لم يختر هذه الحياة، فيعيش واقعًا قاسيًا، محاطًا بالخوف والحرمان وعدم الاستقرار. لا مدرسة، ولا مساحة آمنة للعب، ولا حتى وجبات منتظمة. يكبر هذا الطفل في بيئة مثقلة بالقلق، حيث يصبح البقاء على قيد الحياة أولوية، بدلًا من التعلم أو الحلم.

تفاقمت معاناة محمد مع استمرار انقطاع مخصصات الشؤون الاجتماعية، التي كانت تمثل له ولطفله مصدر دخله الوحيد تقريبًا. هذا الانقطاع، الذي جاء في توقيت بالغ الحساسية، زاد من هشاشته، وحرمه من شبكة الأمان المحدودة التي كان يعتمد عليها.

ومع غياب أي بدائل حكومية أو مؤسسية، بات محمد واحدًا من آلاف الحالات التي سقطت في فجوة الإهمال.

اليوم، يحتاج محمد إلى دعم مالي ثابت يؤمّن له احتياجاته الأساسية، ومأوى أكثر استقرارًا من خيمة لا تحميه من حر الصيف ولا برد الشتاء، إضافة إلى فرصة عمل بسيطة تتناسب مع قدراته، تمنحه شعورًا بالكرامة والاستقلال.

في هذا الواقع يبقى محمد معلقًا بين الأمل واليأس، ينتظر بارقة دعم قد تغيّر مسار حياته، أو على الأقل تخفف من وطأة أيامه. وبينما يواصل مواجهة تفاصيل يومه بصمت، تبقى قصته شاهدًا حيًا على معاناة كثيرين في غزة، ممن لا صوت لهم ولا سند، سوى ما تبقى من صبر.

إنفوجرافيك